

البقاء لله

في هذا العدد

في البدء كانت القصة

أدباء اليمن الشباب
بين الحضور والتعميش



رحيل الشاعر الإنسان

المحتويات



مقتل
وزير غرناطة 2
عبد الوهاب عبد الله ستين

34



حوار مع
الكاتب اليمني
بسام شمس الدين

26

الخلي اليمنية
تحقيق: رانيا الشوكان

12

المحتويات

نصوص

وجهك ميلادي _____ ٩
لارا الطراسي

نشيد الخلاص _____ ١٦
حامد الفقيه

يا سيسبان اهيف _____ ١٧
علي يحيى الجابري

عارية بين الكتب _____ ١٨
سامر أنور الشمالي

٦
في البدء كانت القصة
زيد الفقيه

١٠
قراءة في «نساء في بيتي»
محمد الغربي عمران

٢٠
أدباء اليمن الشباب بين الحضور والتهميش
استطلاع - عمران الحمادي

٢٢
الزمن السردي في المجموعة القصصية «يوم في برواز»
عبد الله أحمد قاسم

٣٠
من الذاكرة - صنعاء لي ولكم
عباس السلامي

رحيل الشاعر الإنسان

مَثَل

الشاعر الكبير فيصل عبد الله البرهبي حالة خاصة وعالية التميز في حضوره في حياة الشعراء الشباب في اليمن، فقد ارتبط به خلال ما يقارب عقدين من الزمن عشرات من الشعراء من محافظات يمنية مختلفة، وكان أستاذهم ومرجعهم والقارئ الأول لقصائد كثير منهم، وبذل الرجل بالفعل حياته ووقته لأجل تنمية مواهب الشعراء الشباب والشاعرات الشابات، ومشاركتهم في فعالياتهم ومساجلاتهم ومسابقاتهم وأنشطتهم المختلفة، وبرحيله الصادم والموجع في اليوم السادس من فبراير ٢٠٢٠ يتترك فراغا كبيرا وذكريات مؤلمة حول معاناته مع المرض في ظل غياب الرعاية الصحية وعدم وجود جهات ترعى المبدعين، وبالذات من قدموا أعمارهم وأوقاتهم وحياتهم في سبيل خدمة الثقافة اليمنية ولهذا تأثيره الكبير على دخولهم وحالتهم المادية والاقتصادية .

فيصل البرهبي كان لابد أن يحظى برعاية كبيرة وهو المنتهي إلى الثقافة اليمنية والجيش اليمني . . تخلت عنه ثقافته وتخلى عنه الجيش في لحظاته الصعبة والحاسمة، وتخلى عنه الأدباء الكبار المؤثرون الذين كانوا يستطيعون التوسط له ولفت النظر إلى حالته، لكنهم أثروا الصمت والسكوت و(الفرجة) على وضعه وربما يكون لهم عذرنفسي وهو ان الموت خيار جيد في هذه البلاد وفي هذه المرحلة التي فقد فيها المثقف مبررات وجوده *

كان البرهبي عصارة جمال في شعره ونقده وإنسانيته . . ولا اظن أن تتكرر حالة مشابهة ليس في الثقافة اليمنية بل في الثقافة العربية كلها . . ولا اظن أن من الممكن ان تتكرر مثل هذه الحالة النادرة من الإخلاص والحب والوفاء أو أن يوجد من يشغل هذا الفراغ الكبير الذي تركه هذا الشاعر والإنسان.

هناك الكثير ممن يمثلون الأبوية الشعرية والأدبية، ولكن فيصل كان هو الأب الحقيقي دون أن يدعي أنه يمثل هذه الابوية، ودون ان يستفيد منها على الإطلاق . . إنها لحظات حزينة بالفعل.. هذه اللحظات التي نفقد فيها فيصل الشاعر والصادق والإنسان والمحب للناس والارض ولوطنه والإنسانية جمعاء . . فجعلنا خبر رحيله ونحن في في المراحل الاخيرة من تجهيز هذا العدد من مجله إل مقه، وقد سلمت معظم المواد فلم يعد متاحا أن يقدم هذا العدد ما يليق بهامة عظيمة مثل فيصل البرهبي، ولكنه بالتأكيد لم يخلو من الإشارة إلى فداحة هذه الخسارة. وتستمر المجلة في تقديمها للثقافة اليمنية وهو نوع من الوفاء غير المباشر لشخصيات عظيمة مثل فيصل.. قدمت من أجل الثقافة كل شيء ولم تحصل في مقابل ذلك على شيء.

لقد واكب هذا العدد احتفاء نادي القصة بتكريم نجم السرد في اليمن لعام ٢٠١٩م بسام شمس الدين من خلال إجراء حوار صحفي معه حول بعض القضايا المتعلقة بتجربته في الكتابة وهموم الكتابة في اليمن بشكل عام.. كما قدم هذا العدد استطلاعاً صحفياً حول هميش الأدباء الشباب وهي قضية أخرى من القضايا التي بذل فيصل من أجلها حياته ووقته وجهده وإمكاناته . . نأمل ان يجد قراء هذا العدد ما يليق بهم وأن وان يعذرونا عن أي قصور. أتوجه بشكر خاص لكل من تفاعلوا مع صدور العدد الأول من مجلة إل مقه . . سواء من كتبوا أو من راسلونا أو من تحدثوا في اللقاءات والفعاليات وأبدوا انطباعات جيدة تجاه هذا النشاط.. وشكر خاص لكل أعضاء نادي القصة ولراعي هذا النادي ورئيسه/ الغربي عمران، ولا أفوت في هذه المناسبة الفرصة لتقديم شكر خاص لواحد من أبرز أعضاء نادي القصة . . الذي حمل نفسه هم هذه المجلة وسعى لمساعدته طاقم العمل فيها وتطوع بالكثير في سبيل إصدارها و هو الأستاذ الأديب/ عبد الوهاب سنين، وهو نموذج جميل للمثقف الحقيقي، والناشط المميز.

رئيس التحرير
زياد القحم

هيئة التحرير
بلال قايد عمر
عمران الحمادي
محمد سلطان اليوسفي
رانيا الشوكاني

الإخراج الفني
أحمد الصلول

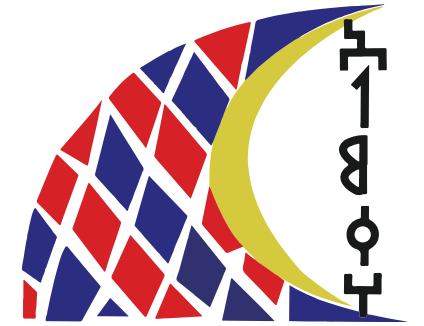
إدارة الإعلانات
أمة الرزاق الحكيم

للتواصل:

بريد إلكتروني: info@elmaqah.net
الفيسبوك: fb.com/elmaqah
الموقع الإلكتروني: elmaqah.net

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن كتابها
والكتابة للمجلة عمل طوعي

تصدر عن نادي القصة اليمني
شهرية ثقافية



نادي القصة إل مقه

الإشراف العام
أ. محمد الغربي عمران

رئيس منسقية الإعلام
أوس الإيراني

مَقَم الباب



زياد القحم
رئيس التحرير



نبذة عن الراحل

فيصل عبدالله أحمد البريهي.. شاعر يمني ولد في ٢٧ يونيو ١٩٦٧ الموافق ٢٠ ربيع الأول ١٣٨٣ هـ في قرية الحمامي، عزلة دمام، مديرية جبل الشرق آنس، محافظة ذمار بالجمهورية اليمنية (اليمن)، وهو متزوج وله سبعة أبناء (ثلاثة ذكور، وأربع إناث).

التحق للعمل ضابطاً في القوات المسلحة اليمنية، ليدافع عن وطنه، ولم يكتف بذلك بل استمد من موهبته الأدبية سلاحاً آخرًا، ليدافع عن قضايا وطنه وعروبته والأمة الإسلامية..

أبدع الكثير من القصائد الشعرية المتنوعة، فصار عضواً باتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وعضو بمجلس أمناء بيت الشعر اليمني وعضو رابطة الأدب الإسلامي.

وعضو مؤسس لملتقى الإبداع الأسبوعي بـ(مؤسسة الإبداع للثقافة والأدب والفنون).

ورئيس لجنة جائزة رئيس الجمهورية للشباب (مجال الشعر) بأمانة العاصمة (٢٠٠٣-٢٠١١).

ذُكر في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (الطبعة الثانية - ٢٠٠٢). ذُكر في موسوعة أعلام اليمن للدكتور عبدالولي الشميري (الطبعة الأولى). أجريت العديد من الدراسات والبحوث الجامعية على معظم دواوينه الشعرية. شارك في العديد من المهرجانات الشعرية والأدبية في اليمن وفي العديد من الدول العربية.

صدر للشاعر فيصل البريهي:

١ - (أسرار الرماد) شعر بالفصحى إصدار مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء _ ٢٠٠٣م.

٢ - (روائع الصمت) شعر بالفصحى إصدار مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء _ ٢٠٠٤م.

٣ - (بسمة في شفاة الفجر) شعر بالفصحى إصدار مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء _ ٢٠٠٤م.

٤ - (بروق الخريف) شعر شعبي إصدار مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء _ ٢٠٠٥م.

٥ - (انتحار الزمن) شعر بالفصحى إصدار وزارة الثقافة صنعاء _ ٢٠٠٦م.

٦ - (عزفٌ على أوتار الجراح) شعر فصيح.

٧ - (مقامٌ في رحاب الحب) شعر فصيح.

٨ - (وللربيع طقوسٌ أخرى) شعر فصيح.

له قيد الطبع:

١ - (على ضفاف الأمنيات) شعر بالفصحى.

٢ - (ومضات هاتفية) شعر بالفصحى ، وبالعامية.

٣ - (أجراس القلوب) شعر (فصعمي).

٤ - (العبور إلى مرافئ الضوء) شعر فصيح

٥ - (مفاهيم الثقافة العسكرية وانعكاساتها

على حياة الرجل العسكري) بحث موسع

في الثقافة العسكرية مخطوط

توفي في العاصمة المصرية

القاهرة صباح الخميس ٦ يناير

٢٠٢٠م بعد صراعٍ مع المرض.

دمعتان



بديع الزمان السلطان

(١)

قِفُوا جِدَادًا ضَعُوا الْأَقْلَامَ وَالْكَتُبَا
مَاتَ الَّذِي كَانَ لِلشَّعْرِ الْجَمِيلِ أَبَا

وأطفئوا شمعة التاريخ وانطفئوا
فلن نرى بعده شعراً ولا أدبا

مات الذي نسج الأحزان قافيةً
وصاح في جرحه يا جرح كن رطباً

وسار يحمل في أضلاعه يماً
وضمَّ « جبلة » في أوجاعه و« سبا »

فللملماؤكم يا أيها الشعرا
وخبئوا حزنكم يا أيها الأدبا

وبعثوا في مهبِّ الرِّيح أدمعكم
وخبئوها فقد جئتم دماً كذباً

(٢)

أغمضت عينك كي ترى بوجوهنا
ما لا يرى في الغابة الحطابُ !!

وسفحت قلبك كي تقول لحزننا
ما لم يقله لدجلة « السَّيَابُ » !!

ومبغراً أطفأت عمرك يا أبي
عتبي عليك ، وما عليك عتابُ

وقطفت وردَ الأبجدية يانعاً
وذهبت ماذا يكتبُ الكتابُ؟

غُرباً في أوطاننا يا موتنا
ولعلنا في مَوْتنا أغرابُ !!

حم



شعر: أحمد المرسي

شرفٌ لمثلِكَ أن يموتَ وحيداً
شرفٌ لمثلِكَ أن يموتَ مُغرِباً
شرفٌ لمثلِكَ أن تموتَ مُودِعاً
* * * * *

أبتاه، إن الموتَ أجبنُ زائرٍ
أبتاه، إن الموتَ آخرُ طعنةٍ
* * * * *

قل لي برِّكَ.. كيف غبت، ولم أزل
وتركتني للحزن قلباً فارغاً
ويقول لي معناه: مات مردداً
ويقول لي معناه: مات مسافراً
وتقول لي أرضُ السعيدةِ خلسةً:
* * * * *

أبتاه، في قلبِ القصيدةِ خنجرٌ
أخفي من العبراتِ سيلاً جارفاً
(حاميم)، حُمّ الأمرُ، يبصقُ هاجسُ
الجائمونَ على السعيدةِ كلهم
بدمائنا حكموا، وباسمِ الإهم
(حاميم) حُمّ الأمرُ، قالت غصةُ:
فالأرضُ للسوطِ الغيِّ وحاكمٍ
ويلوحُ (فيصلُ) ساكباً أوجاعه

فالجاهليةُ تنبذُ التوحيداً
ليعيشَ لحناً في الخلودِ فريداً
زمناً تقاطرَ خِسةٌ وعبيداً
* * * * *

ولأنتَ أشجعُ من يموتُ عنيداً
في قلبٍ من ملأ الوجودُ نشيداً
* * * * *

في بابِ حرفك شاعراً ومريداً
لا أشتهي إلا خيالكَ عيداً
إبنُ السعيدةِ لا يموتُ سعيداً!
في حزنه، و أقولُ: ماتَ شهيداً
اسمي العظيمُ الفردُ ماتَ بعيداً!
* * * * *

والنارُ تلبسُ في حشاي جليداً
وعذابُ ربِّ الحزنِ كانَ شديداً
ليقولُ في أغنى العروشِ قصيداً
رجسٌ يسيلُ مواجعاً وصديداً
صنعوا جلودَ الكادحينَ ثريداً
سيموتُ من عشقِ البلادِ طريداً
نذلٌ يُجيدُ الشجبَ والتنديداً
إني امتلأت، ولا أريدُ مزيداً!

صباح أن يموت شاعر.. تذبل وردة في الأعالي، يغص المغني بألحانه، يخطئ طالب في القراءة، ينسى أخي الصغير قصيدة «بلاد العرب أوطاني»، كوكب يخرج عن مداره، البحر العربي يجف تماماً، الصياديون يعودون بقارب ممزق الأشربة، وسهيل اليماني يضرب عن الضوء، السماء حزينة وبلا ألوان. باهت كل شيء وغريب عنا، وكأنا لا نعرفنا.

يموت الشاعر غرباً.. ويزداد الكون غرباً، تتغير نكهة القهوة في شفاة الجميلات، يصبح جمالهن غرباً ومر اياهن يتوغل فيها الغبش والضباب. كيف سنتعرف على أوجهن بعد أن نفقد شاعراً؟ ما تفسير الجمال؟ وما الثورة؟ ومن أين يهب نسيم الصبا علينا؟ من نحن؟.

خلق الله الشاعر قبل أن يخلق الكون بمائة سنة، وبعد مائة ثانية فقط من موت كل الشعراء سينتهي هذا العالم الممل، وستقوم القيامة والشرملء جرار الماء، ولا نيران في هذا الليل.

كان لا بد على السلطات اليمنية أن تعلم جيداً مدى فقدان، أن تتنبه للخطر المحدق خلفها والكلاب الضالة؛ ولهذا كان الواجب عليها أن تضع مبلغا خاصا من المال للشاعر ولا تطالبه بسوى النور والحربة، تعطيه دخلا يكفي ومكانا يستشرف منه المستقبل ويحترق فيه الشاعر كي يضيء العالم. وتعي البشرية جمعاء أنه لم يخلق لغير هذا، ولا يجيد أي عمل غير عمل الأنبياء والملائكة، وستكتشف حينها كم هو هذا العمل شاق وكبير! بينما قليلا ما سيمنحونه، وما سيمنحهم الشاعر كثيرا جدا، كثيرا بحجم التاريخ والملاحم الخالدة، وسعة الأبدية.

والآن لا عزاء لنا -يا إخوتي الشعراء- في فقدان الكثير الكبير الشاعر فيصل عبدالله البريهي.

*أرجوكم جميعا، حاولوا أن لا تموتوا.

لا تموتوا



أحمد عفيف النجار

في البدء كانت القصة

” يعيد مؤرخو الأدب ظهور النص السرد في الوطن العربي إلى نهاية القرن التاسع عشر، ويعد زمنا متأخراً جداً مقارنة بظهور النص الشعري العربي، الذي يعود تاريخ ظهوره إلى الحضارات القديمة في الجزيرة العربية مثل الحضارة الحميرية اليمنية.

عن ظهور الرواية في الوطن العربي

وإذا كان النص السرد قد تأخر في الوطن العربي إجمالاً، وتعد اليمن من أقدم البلدان التي ظهر فيها السرد بمفهومه المعاصر إذ يعود إلى عام ١٩٢٧م ممثلاً برواية فتاة قاروت، الصبر والتبات عام ١٩٢٩م، لأحمد السقاف ويعتبر متقدماً مقارنة ببعض البلدان العربية .

بعدها تتالت الإصدارات الروائية فجاءت رواية (سعيد) لمحمد على لقمان عام ١٩٣٩م وتلتها صدور مجاميع قصصية وروايات لكنها ظلت متناثرة واحدة تلو الأخرى على خجل، ولم تسجل حضوراً عربياً خلال عقود العشرينات والأربعينات إلى أن سافر بالنص السرد اليمني الأديب الكبير الأستاذ / على أحمد باكثير إلى مصر عام ١٩٣٤م وكتب الكثير من الروايات والمسرحيات، ومن هنا بدأ النص السرد في اليمن يعلن عن ميلاده للعالم، وجاءت رواية أبي الأحرار محمد محمود الزبيري ماسات واق ألوام سنة ١٩٦٠م وما سبقها في عدن من روايات مثل: يوميات مبرشت للطبيب أرسلان سنة ١٩٤٨م وحصان العربية لعلي محمد عبده سنة ١٩٥٩م وغيرها ومن هذا المنطلق:

كانت فكرة إنشاء كيان يخص كُتّاب السرد معشوشبة في خلد رهط من كتّابه، ولم تُقدح الشرارة الأولى لفكرة تأسيس كيان يجمع كتاب السر إلا عام ١٩٩٠م على أروقة كلية الأدب جامعة صنعاء، هناك في فسحة من الأمل والتفاؤل، حيث طرحها القاص / الغربي

عمران، على القاصين / زيد الفقيه و / محمد سعيد سيف؛ بعد التعرف عليهما في مكتبة الكلية، ولم يكن حينها قد تحدد نوع هذا المسمى. ظلت الفكرة تعتلج صدر هذين الشابين لكنهما كانا ما يزالان على مقاعد الدراسة ولم يفرغا بعد لإعلان هذا الوليد لكنهما ظلا منذ ذلك الحين يتبنيان النشر القصصي في الصحف والمجلات لكتاب القصة في اليمن، انطلاقاً من فكرة إنشاء هذا الكيان، ومن ثم طرح الفكرة والترويج لها بين صفوف كتاب وكاتبات القصة مثل الأساتذة وجدي الأهدل، أفرح الصديق، أروى عبده عثمان، نادية الكوكباني، عبد الكريم المقالح، نورة زيلع، ريا أحمد، علوان الجيلاني، محمد القعود، وغيرهم وفي أول دعوة لاجتماع رسمي لكتاب القصة كان حضور الأخوة:

- ١- الغربي عمران
- ٢- زيد صالح الفقيه
- ٣- وجدي محمد الأهدل
- ٤- أحمد مرزوق زين
- ٥- أفرح الصديق
- ٦- أروى عبده عثمان
- ٧- عبد الكريم المقالح
- ٨- نبيلة الكبسي
- ٩- علوان مهدي الجيلاني
- ١٠- ريا احمد حنظل

وقد عقد الأخوة أول اجتماع لهم في دار الكتب لبحث إمكانية تكوين رابطة، أو نادي، أو جمعية للقصة، وبعد نقاشات مستفيضة أُستقر الرأي عند تأسيس نادي لكتاب القصة يسمى: (نادي القصة إل مقه)، وإل مقه: كلمة مركبة من جزئين: إل بمعنى إله ومقه بمعنى



زيد الفقيه

القمر.

والمقه هو الإله الأكبر للدولة السبئية (٨٠٠ق. م. ٣٠٠ق.م)، يقول المفكر والمؤرخ الدنمركي «ديتلف نيلسن» في كتابه الديانة العربية القديمة: أن النقوش المكتشفة في آثار جنوب شبه الجزيرة العربية «اليمن» قد ورد فيها اسم غريب أكثر من ألف ومئة مرة وهذا الاسم هو «إل مقه» وهو اسم أصطلح على أنه يرمز إلى إله معبود (قد يكون معبوداً سبئياً، بينما ذهب البعض إلى أنه كان إله القمر، حيث اختلفت الآراء حول معنى اسمه ما بين «اللامع» و «الثاقب» يهدف هذا الكيان إلى:

- ١- تبني ورعاية المواهب القصصية والروائية.
- ٢- مساعدة الأعضاء في جمع نتاجهم ونشره وطباعته.
- ٣- العمل على التعريف بفن القصة وتطويرها.
- ٤- السعي إلى زيادة الاهتمام الشعبي والرسمي بفن القصة وتكريس حضورها.
- ٥- إيجاد علاقة ثقافية متكافئة بين المؤسسات الثقافية الأهلية والحكومية.
- ٦- إقامة الفعاليات الثقافية.
- ٧- إصدار دورية تهتم بفن القصة.
- ٨- إبراز القصة اليمنية ودورها

الإنساني.

- ٩- الدفاع عن القاص وحريته وإنتاجه القصصي .
- ١٠- العمل على تطوير العلاقة بين النادي والمنظمات المشابهة له داخليا وخارجيا.

ومن ثم تكونت اللجنة التحضيرية من الأخوة التالية أسماؤهم:

- ١- محمد الغربي عمران (رئيساً)
- ٢- زيد صالح الفقيه (نائباً ومقرراً)
- ٣- وجدي محمد الأهدل (مسئولاً إعلامياً)
- ٤- أفرح الصديق (مسئولاً مالياً)
- ٥- أروى عبده عثمان (مسئول علاقات داخلية)
- ٦- أحمد مرزوق زين (مسئول علاقات خارجية)
- ٧- خالد عبد الله الرويشان (عضواً)
- ٨- نبيلة الكبسي (عضواً)

١٠- عبد الكريم المقالح (عضواً) وفي أول اجتماع لها بعد التكوين اختارت تسمية (إلمقه) وشعاره من بين عدد من الأسماء والشعارات التي طرحت على اللجنة.

حيث أقرت اللجنة ضم الأخوة التالية أسماؤهم إلى قوامها أثناء التأسيس:

- ١- رمزية عباس الارياني
- ٢- محمد مثنى
- ٣- محمد أحمد عثمان
- ٤- احمد الفقيه (أردني)
- ٥- سامي الشاطبي
- ٦- صالح باعامر
- ٧- محمد علي الصباحي
- ٨- هشام شمسان
- ٩- فواد الجيلاني
- ١٠- محمد عبد الوكيل جازم
- ١١- صالح باعامر
- ١٢- جمال جبران
- ١٣- نورة عبده زيلع
- ١٤- أسعد الهلالي (عراقي)
- ١٥- انتصار الحارث
- ١٦- حسن الأهدل
- ١٧- ياسر عبد الباقي
- ١٨- علوان مهدي الجيلاني
- ١٩- أحمد محفوظ عمر
- ٢٠- عبد الرحمن عبد الخالق
- ٢١- عبد الله سالم باوزير
- ٢٢- هدى العطاس
- ٢٣- علي اليزيدي

- ٢٤- صالح البيضاني
- ٢٥- بشرى المقطري
- ٢٦- محمد الصباحي
- ٢٧- نادية الكوكباني
- ٢٨- مها ناجي صلاح
- ٢٩- سمير عبد الفتاح
- ٣٠- نسيم الصرحي
- ٣١- ألغزي العصامي

حين أتمل هذا القوام أنطلق النادي لممارسة نشاطه دون أن يكون له أي مقر.

وكان بيت الثقافة هو مقر النادي ومكان استقبال أعضائه الوافدين من المحافظات الأخرى .

ذهب النادي لتحقيق أهدافه ؛ وكان أول أهدافه الحصول على الإشهار الرسمي له، وكان له ذلك بصور قرار وزير الثقافة والسياحة رقم (١٦٧) سنة ١٩٩٩م الصادر بتاريخ ١١/٧ الملك منصور وزيراً للثقافة والسياحة، وبعد هذا الاكتمال في التأسيس والشرعية أنطلق النادي في ممارسة نشاطه.

فأقام أول مهرجان له، تحت شعار (نحو آفاق جديدة للقصة) بإتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين خلال الفترة ٨ /١٢/٢٠٠٠م، وهنا نسجل موقفين رائعين لإنجاح المهرجان من الزميلين العزيزين/ أروى عبده عثمان حين وجدت قاعة الاتحاد غير نظيفة وقامت بمفردها بغسل القاعة بالماء والصابون، ووجدي الأهدل حين وقف أمام باب الاتحاد أثناء عقد جلسات المهرجان يزود عن القاعة دخول أطفال الحي الذين تقاطروا عليها، خلال انعقاد جلسات المهرجان، ولو حصل دخولهم إليها لأحدث إرباكاً وفوضى . وهذه الجهود ساعدت على إنجاح ذلك المهرجان.

كما طبع النادي كتاب ((أفق جديد لعالم أجد)) وهونماذج قصصية مختارة لسبعة وثلاثين قاصاً وقاصة من اليمن ؛ كما تم تكريم ثلاثة من رواد القصة اليمنية الأستاذ/ أحمد محفوظ عمر، شفيقة أحمد زوقري، زيد مطيع دماج.

تتالت بعد أفق جديد الإصدارات القصصية حيث أصدر النادي خلال

- عامي ٢٠٠٠ ٢٠٠١ م ست عشرة مجموعة هي:
- ١- غريب الوقت الضائع: عبد الكريم المقالح
- ٢- الأنوات: سامي الشاطبي
- ٣- الحكم على زينب: محاسن الحواتي
- ٤- حجم الرائحة: محمد عبد الوكيل جازم
- ٥- حرب لم يعلم بوقوعها أحد: وجدي محمد الأهدل

وكان يرأس لجنة الطباعة أثناء طباعة الأعمال الأنفة الذكر الأخ/ وجدي الأهدل، ثم ترأس اللجنة الأخ/ صالح البيضاني وطبعت الأعمال التالية:

- ١- حريم أعزكم الله: محمد الغربي عمران
- ٢- عرق الأرض: محي الدين علي سعيد
- ٣- الفنجان المقلوب: نسيم الصرحي
- ٤- أوتار لأوردة الغبار: زيد الفقيه
- ٥- النباش: فؤاد الجيلاني
- ٦- احتمالات المغامرة: صالح باعامر
- ٧- القواقع: سالم العبد
- ٨- المدينة الفاضلة: أمين باجنيد

ظلال ذاكرة تتدحرج سريعاً: صالح البيضاني ختان بلقيس: محمد الغربي عمران ١١-قوارب جبلية: وجدي الأهدل كما أصدر عددٌ خاصٌ من أعداد مجلة الثقافة عن القصة بالتعاون مع وزارة الثقافة، هو العدد (٥١) السنة التاسعة يناير/فبراير ٢٠٠٠م

وقد تبرع القاصون جميعاً ببذل إنتاجهم الفكري لصالح النادي لإقامة المهرجان الأول للقصة والرواية، عدا الأخوين /عبد الله علوان، محمد عبيد. جهز النادي ملفاً عن القصة في اليمن نُشر في مجلة الصدى الصادرة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وخلال الفترة من ١٩ ٢٤ مايو ٢٠٠١م. أقام النادي المهرجان الثاني للقصة والرواية تحت شعار (المبدعون نجومٌ في سماء الإنسانية) صاحبه معرض للصور الفوتوغرافية للمصور / محمد سعيد نعمان، وقد كرم النادي في أول أيام المهرجان القاصين والرأئدين

- ١- عبد الله سالم باوزير
- ٢- رمزية عباس الأرياني

القرءة الشاملة

الإنسان منذ ولادته ينساب وينساق في مسارات وخيارات البيئة التي ولد ونشأ فيها ، وهذا مسار طبيعي حتى إذا ما بلغ مستوى معين من العمر والوعي والتجربة، بعد ذلك منا من يتحرر ويبدأ بتكوين وعيه وخيارات مساراته ،ومنا من يظل يسير في المسارات والخيارات التي رسمت له ،وما يحدده له الآخرون من أطر يظل يتبرمج عليها ،سوا إيجابية أو سلبية ،حسب درجة

ومستوى البيئة الناشئ فيها . ورغم ذلك تظل لدى الإنسان عدد من الفرص والعوامل التي من خلالها يستطيع الإنفكاك من قيود البرمجيات المحيطة به وأهم عامل من تلك العوامل هو عامل المعرفة ،وأهم مفتاح لها هو مفتاح القراءة ، (القراءة مفتاح العالم- ألبير توما نغويل). القراءة بمدلولها المعرفي الذي لا يقتصر عل قراءة النص فحسب،بل قراءة الحركة والفعل الأسباب والنتائج الدوافع والمثيرات والإستجابات وردود الفعل . واتساع الرؤية والمشاهدة الزمكانية

بأبعادها الإنثرو بولوجية وإدراك ديناميكية الأحداث ،ومن ثم مهارة الربط والجمع والتنسيق،والضم والتأليف للمساقات والمسارات في سياقاتها الواقعية والمعرفية وتأويلاتها ومآلاتها ،وهذا ما نقصده بالقراءة الشاملة. (اقرأ كثيرا ولكن ليس كثيرا من الكتب- بنيامين فرانكلين) ولا ستيغاب أهمية القراءة الشاملة وفوائدها وكيفيتها وأبعادها الثقافية



عبد الكريم العرومة

والثقافية السياسية والاجتماعية ،يحتاج الأمر في هذا السياق إلى طرح عدة أسئلة لتتفكر في إجاباتها ومنها ما يلي س-القراءة ماذا تحقق للإنسان كفرد وماذا تحقق للمجتمع؟ س-هل من جدوى للقراءة؟ س-ماذا نريد أو نهدف من القراءة ؟ س-ماذا علينا أن نقرأ وكيف نقرأ؟ س-ما هي الرسالة والمسئولية والدور التي يختص بها القارئ،وكيف يمارسها ويصل سألته للآخرين؟ س-ما هي مخرجات القراءة وفوائدها في واقع الحياة؟ و أخيرا صديقي القارئ أختتم بهذه المقولة. (سئل فولتير ..عمن سيقود الجنس البشري؟أجاب الذين يعرفون كيف يقرؤن).



وجهك ميلادي



لارا الظراسي

فاجئني اليوم دغ وجهك بياغتني في الشارع كهدي بمناسبة اقتراب عيد مولدي دغني أفتح دولابي واكتشف أنك نسيت أصابعك هنا بالقرب من ملابسي هل أخبرتك مسبقاً أن أمي تدسك في الطعام؟ لم أجد تفسيراً آخر لوجودك في دمي وإن عاقل الحارة جاء الباردة يشكرني وأعطاني ميدالية ذهبية قال لي: وجهه هذا الرجل ينبز الشارع عندما نذكره اسمك لم نعد ندفع الفواتير يالله..

كم أحب عينيك حينما تفاجئني في مرايا غرفة تغيير الملابس قهوتي الليلية باذخة وأنا أردد اسمك لأن السكرانتهى الباردة من مطبخي ولم أذهب لل«سوبرماركت» نت مشغولة جداً بك فاجئني كثيراً بك بعينيك... شفقتك... يدك... أنفاسك عيد ميلادي أصبح قريباً وأنا أحتاج إليك...كهدي .

صلاة المطر

عمران الحمادي



تعالَت أصوات الرياح لتضرب أرجاء الوادي، احمرت الأشجار بعد أن تأخر موسم الأمطار كثيراً. كان إمام الجامع يؤم بسكان الوادي في الصلاة التي يصلونها لأجل نزول المطر.

مضت أكثر من خمسة أسابيع وصلاتهم لم تجد نفعا، وكأن السماء غاضبة من جميع سكان الوادي أحدهم يصيح : غضب حل بقريتنا وآخر يصرح بأن الشواذ هم السبب في قطع نزول المطر.

طلب إمام الجامع من جميع سكان الوادي أن يجتمعوا صباح يوم السبت، وأن يصطحب كل واحد منهم كبشا وسكينا، وتجمع معظم السكان من صغار وكبار.. بعد أن قام إمام الجامع بتشغيل مكبر الصوت لقراءة القران. مشوا شاقين طريقهم باتجاه الجبل، بقيادة إمام الجامع الذي لم يجلب معه لا كبشا ولا سكينا، وإنما حمل بيديه كتابا يقرأ منه خطبة صلاة المطر.

كان سكان الوادي يسرون خلف الإمام مرددين بعده «يالله ارحمنا، يالله إسقينا»، ووصلوا بعد أكثر من ساعتين من السير على الأقدام تحت أشعة الشمس الحارقة، مصطحبين معهم «الكباش» التي جمعت على شكل حلقات دائريةوقد كانت خائفة جدا فلم تصدر أيأ من الأصوات.

أذن مؤذن الوادي وقد كان شاب أسمر طويل القامة، و شرع الإمام بقراءة خطبة الصلاة أخرجوا السكاكين وحزوها بالحجارة آملين بالعودة باللحم الوفير، وما إن أكمل الإمام خطبته حتى أتت ريح عاصف فحولت الكباش إلى كلاب جاهرت بالنباح تزامن ذلك مع سقوط المطر بغزارة.

وفي اليوم الثالث للمهرجان احتفى النادي بعدد من القاصين الذين حصلوا على جوائز عربية عن القصة وهم:

- ١- وجدي الأهدل
- ٢- جمال جبران
- ٣- محمد عثمان
- ٤- هدى العطاس
- ٥- نادية الكوكباني
- ٦- أروى عثمان
- ٧- هدى النجار
- ٨- نبيل الكميم
- ٩- سالم العبد
- ١٠- بشرى ألمقطري
- ١١- خالد الأهدل
- ١٢- محمد عبد الرحمن المداوي
- ١٣- أحمد الباشا.

وفي اليوم الرابع للمهرجان ٢٢/٥/٢٠١٠م كرم القاصون اليمينيون رائداً من رواد القصة والرواية في الوطن العربي هو الدكتور / شاكر خصباك وأنهى المهرجان فعالياته بمنح الأستاذ/ أحمد جابرعفيف درع نادي القصة تكريماً لجهوده في دعم النادي والأخذ بيده ومساندته.

في عام ٢٠٠٢م وتحديدأ يوم ١٧/٨/٢٠٠٢م تم افتتاح ورشة الرواية حيث شارك فيها عدد من كتاب القصة والرواية من مختلف أنحاء الجمهورية، وكان قد سبقها ورشة السيناريو التي أقامها النادي في بيت الثقافة بدعم من المجلس الأعلى للسكان خلال الفترة ٢٠-٢٩/٥/٢٠١٠م.

كما أصدر النادي أول عدد من صحيفته (ســـــرد) في إبريل ٢٠٠٢م، والعدد الثاني في مايو ٢٠٠٢م كان رئيس تحريرها/ صالح البيضاني، ومدير التحرير/ عبد الكريم المقالح، وسكرتير التحرير/ صفيه يوسف

ويزمّع النادي أن يقدمها مجلة بين يدي القارئ الكريم. إن شاء الله. وخلال الفترة ١٢-١٥/٥/٢٠٠٣م أقام النادي مهرجانه الثالث بدعم من وزارة الثقافة، استضاف فيه الأخوة:

- ١- سعيد يقطين من المغرب
 - ٢- يوسف القعيد من مصر
 - ٣- خالد اليوسف من السعودية
- وكرم الناشر اليميني: نبيل عبد اللطيف عبادي تقديرا لجهده وتعاونه ومساندته للنادي.

نساء في بيتي تجريب يفتح أفقا جديدا لتجديد الرواية

الروائية هالة البدري في عملها الأخير «نساء في بيتي». نجحت في تقديم رواية مختلفة مضمونا.. وبناءً.. لتتجاوز تميز عملها السابق «مدن الأسوار» موضوعياً. والذي قدمت فيها رؤية جديدة للعلاقة بين شريحة رجال المال والأعمال في العالم.. مصورة تلك المجتمعات الثرية كشبكة دولية.. أو الوطن العالمي المكون من كتنونات مغلقة يعيش في الأثرياء بمعزل عما حولها.. إلى من حيث الجوار الجغرافي.. مقابل صلاتها العالمية وارتباطاتهم بأمثالهم في جميع أنحاء العالم.. ما جعلت منهم دولة.. تتحكم بالعالم.

لتأتي الكاتبة برواية «نساء في بيتي» كعمل مختلف عما الفناه من روايات.. من حيث اختلاف الفكرة.. وأسلوب معالجتها.. ببناء فني جديد. ولذلك أحسبه محاولة للخروج من الأنماط المستهلكة.. بمغامرة التجريب المفضي إلى المغاير.

جمعت الكاتبة في عملها خمس شخصيات «أميرة سعد». و«إنجيبورج باخمان». و«جورجيا أوكيف». «قوت القلوب الدمرداشية». وبالطبع «هالة البدري» التي مثلت شخصيتين.. كاتبة للعمل.. وشخصية ضمن شخصيات وكل تلك الشخصيات ليست شخصيات خيالية.. ف أميرة سعد باحثة في كلية الآداب بإحدى الجامعات المصرية.. والتي اتخذت من رواية «مالينا» لباخمان وروية «امرأة ما» لهالة البدري مادة لبحثها.

وباختيار أميرة لهذين العمليين تبرعمت تساؤلات عدة لدى هالة.. مثل: لماذا اختارت الباحثة هاذين العمليين؟ وهل ثمة تشابه بين حيوات الكاتبتين وشخصيات وأجواء الروائيتين.. لتقودها نلك التساؤلات إلى القراءة والبحث حل أوجه التشابه بين العمليين.. وأيضا بين الكاتبتين.

لم تتوقف الكاتبة عند العمليين وكاتبتهما.. لتتسع الدائرة وتضم مبدعتين أخريتين.. هما «قوت القلوب

الدمرداشية». والفنانة التشكيلية الأمريكية «جورجيا أوكيف». وذلك في محاولة للإجابة عن تساؤلات حول الفن والهوية.. وتلك الأروح الشفيفة.. لكن ذلك البحث قادها إلى مزيد من التساؤلات. لتبدأ بنسج مسارات أحداث روايتها من واقع ما وجدته في قراءتها حول تلك الشخصيات وأوجه التشابه بينهن.. ومن خالا سردها يبحر القارئ في عوالم من الدهشة.. مازج هالة الكاتبة بين الواقع والخيال.. بين ما واقع تلك الشخصيات وبين تخيل باذخ تضيفه من روحها.

«نساء في بيتي» لم تكتفي هالة بشخصياتها الخمس الرئيسية.. بل تجاوزتها لتحكي حيوات شخصيات كان لها علاقات عاصفة ببطلاتها.. ومن خلال ذلك نتعرف على رجال في حياة البدري وباخمان وأوكيف والدمرداشية.. وأميرة سعد.. هي بانوراما إنسانية مشابهة لدوائر الماء في توالدها وتموجاتها.

رواية لا تشبه أي رواية.. فشخصيات العمل مبدعات ومبدعين.. منهم الرسامة والكاتبة والروائية.. والباحثة. والأديب والمصور.. إضافة إلى شخصيات الصف الثاني والثالث.. جلهم من البدعين. حتى أن الكاتبة إحدى الشخصيات المحورية «كروائية».. وهي ملتقى كل الحكايات.. تحكي ذاتها.. ليس حكيا سيريا.. وإن استعرضت حياتها في مصر.. ثم العراق.. ثم المغرب. وتدخل في نسيج تلك شخصيات الرواية.. وقد تخيلت علاقاتها بمن اختارتهن بشكل فنتازي.. فتارها تلتقي بهن.. وأخرى يكتبن إليها.. وثالثة تحاورهن.. حتى يخیل للقارئ بأن تلك الشخصيات قد عشن متزامنات.. متجاورات كصديقات يثرثرن لبعض حول همومهن ومعاناتهن وأحلامهن. جاءت تلك الحكايات بصدق فني عميق.. وكأن ما يسرد.. في تلك اللقاءات والمراسلات والنقاشات واقع معاش.

أسلوب جديد هو استدعاء شخصيات

ما يلفت انتباه القارئ في هذا العمل.. تلك الثقافة الواسعة للكاتبة.. التي تجلت من خلال تفاصيل دقيقة لحيوات تلك الشخصيات.. من حيث معرفة سيرهن.. وما يتعلق بصلاتهن الاجتماعية.. وتلك الفنون التي يمارسونها.. إلى أمزجتهن وأذواقهن وميولهن.. إلى أمكنة عشن فيها.. وثقافات مجتمعاتهن.. وما يقود إلى جملة من التساؤلات الوجودية التي تعصف بذهنية القارئ بعد أن أشركته

البدري في خضم حيوات شخصياتها البوهيمية.. بقلقها وتأزمها الوجداني.. حين قرأنا رواية «قواعد العشق الأربعون» لشافيق. أو «موت الصغير» لمحمد علوان. ومثيلات تلك الأعمال من الروايات التي أخذ كتابها من شخصيات تاريخية معروفة محاور لأعمالهم.. بـُهرنا لقدرات كتابها.. وما تحمله تلك الروايات من معارف

إلى تحلل لشخصياتها فكريا ونفسيا. لكننا بعد قراءة نساء في بيتي نجده عملاً أكثر إبهاراً من تلك الأعمال.. ف «نساء في بيتي».. سواء من الناحية الموضوعية.. أو الفنية تجاوزت تلك الأعمال حين نجحت هالة الروائية بجمع أكثر من شخصية.. لتجمع خيوط حكاياتها.. بل وتجاوزت ذلك إلى تحليل أعمال أدبية وفنية.. إلى ثقافات مجتمعات متعددة.. لتنسج ذلك العمل متعدد الأوجه.. وتجعل من كل ذلك باقة عملاقة من الإدهاش والمعرفة. وفي قالب شيق ممتع.

أعترف بأني واجهت صعوبة في استيعاب هذه العمل.. ليس من حيث الحجم ٣٤٠ صفحة.. بل لتعدد مسارات أحداثه وتباعد أمكنته.. وأزمنته. وتداخل العديد من الفنون في بنيانه الفني.. وثرائه المعرفي والوجداني. وذلك الشلال المتدفق لتفاصيل متناهية الصغر حول حياة كل شخصية.. بتفرعات علاقاتها الإنسانية والمكانية.. وتعدد أنشطتها.. وكذا تلك الحالات النفسية التي كانت تنتابها.

هالة الكاتبة عملت بجهد الرواية والباحثة.. بشفافية روحها وصدق مشاعرهما.. حافرة في خصائص شخصياتها: هالة.. قوت.. باخمان .. جورجيا. وتلك الشخصيات الأخرى

التي قدمتها في مساحات وافية لتنافس الشخصيات الرئيسية.. متجاوزة ذلك إلى الحفر في العلاقات الغامضة

والمسكوت عنها.. إلى أوضاع تلك الشخصيات الصحية والنفسية.. وإلى مكتب عنها وحولها.. لتتجاوز تلك الشخصيات إلى تحليل أعمالها.. وبعث شخصيات أعمالها ككائنات حية وليس متخيلة.. ليتعرف القارئ على أبعاد تلك الشخصيات الورقية.. باعثة ما تكنه تلك الشخصيات من مشاعر وأحاسيس. لقد جعلت الكاتبة العالم مسرح لأحداث الرواية.. وحولت القارات إلى سجادة تعش عليها جميع تلك الشخصيات بعد أن أذابت الزمن ليكون زمنا واحدا.. فمن القاهرة إلى أرياف مصر.. ومنها إلى بغداد ومدن العراق.. وإلى روما والرباط.. والنمسا وبرلين.. وإلى باريس ولندن ونيو مكسيكو ونيويورك.. ومدن وصحاري وأنهر وجبال شتى.

نساء في بيتي تفتح آفاق جديدة لكتابة الرواية.. ودمج عدة فنون.. في رواية بحثية.. سيرة.. نفسية... إلخ.

لقد نجحت هالة الكاتبة باستدعاء عدة شخصيات مأزومة واقعية.. ومن ضمنها شخصيتها ككاتبة.. وصاغتهن من جديد.. ليطماس الواقع والتمثيل في مسارب مدهشة. وما تلك الأسئلة الوجودية حول الكينونة الإنسانية.. من غيبيات.. إلى البحث عن الهوية.. والحب.. إلا مسالك للمزيد من المعرفة . ليدرك القارئ أن الإنسان في كل زمان ومكان يحمل نفس الأسئلة.. ونفس الأحلام ونفس الهموم.. مهما تعددت معتقداته وعلاقاته.. ومهما تباعدت أزمنته وأمكنة عيشه.. فالأسئلة هي الأسئلة التي تشغله. في الوجود والحب والفن والحياة بكل تفاصيلها.

ما أقسى ذلك الهروب الذي مارسته شخصيات هالة.. هروب الإنسان من الإنسان.. فراره بحثا عن ذاته.. عن أمان ما.. عن حضن آخر حنون متقهم..

هروب من انكسار القلب.. من خيباته وإخفاقاته. السراوي وتعدد الأصوات.. هالة

الكاتبة.. التي شغلت المساحة الوساعة.. لتسرد هالة الإنسانية الفنانة.. كما تسرد تلك العلاقات مع شخصيات العمل كأميرة وقوت وباخمان وأوكيف... ثم تنتقل دفة السرد بين الشخصيات الرئيسية ليتجاوز إلى شخصيات الصف الثاني والثالث. وهكذا من صوت إلى آخر.

تلك النقلات السردية.. بددت رتابة السرد.. فالكل يسرد.. والكل يناقش والكل يكتب الرسائل.. والكل يحكي في جلسات جماعية.. أن تكحي شخصية عن نفسها.. وعن علاقاتها بأخرى.. لقد حولت الكاتبة عملها إلى ميدان حوار شيق وممتع.. ثري بالمعلومات.. والتفاصيل الهامة حول تلك الشخصيات وثقافات مجتمعاتها.. لحظتها يجد القارئ عقله في مقارنة بين تباينات ثقافية من مجتمع في الشرق إلى آخر في أوربا وثالث في اميركا... الخ

أزمة الهوية ليست أزمة هالة.. أو باخمان أو تلك الشخصيات الأنثوية.. فتشابه وتداخل البحث.. ينبثق عنه تساؤلات شتى: هل هي أزمة هالة؟. أم أزمة تلك الشخصيات؟. أم أنها أزمة هوية إنسانية.. ليشعر القارئ بأن هذا العمل المختلف قد أوحى بأن أزمة الهوية مسألة إنسانية في هذا العصر.. وأن تلك الآلام والمعاناة التي تعيشها تلك الشخصيات.. هي أزمة الإنسان المعاصر.. وأن الإشكال تعيشه الإنسانية جمعاء.. من حيرة وجودية كبرى.

بعد هذا العمل هل تستطيع الكاتبة تجاوزه.. هل ينظر إليها كرائدة في تجريب ما اجتريته.. هل يحسب لها لك.. أنتظر من قاعات الدراسات الأكاديمية أن تسلط الضوء على اختلاف هذا العمل.

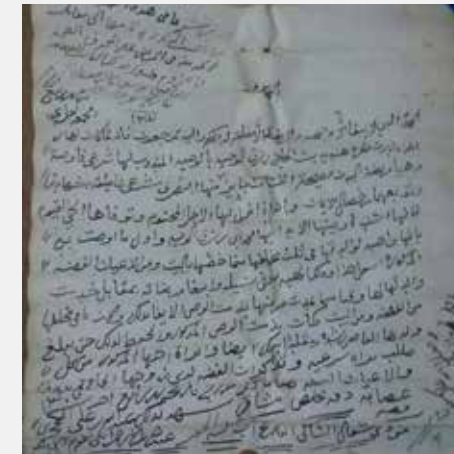


الحلي اليمنية

تحقيق: رانيا الشوكاني

المحترفين لصناعتها سابقاً، وتسمى بالمشغولات البوسانية وهي نادرة حالياً وتعود لربع قرن تقريباً مع المشغولات البديعية أما المنصورية، الزيدية، والحضرمية فهي أحدث وتعود لـ ١٠٠ إلى ١٢٠ عام تقريباً ولا زالت موجودة في محلات الفضة كما أكد الأخ محمد الشامي. وما صنع من الفضة صنع أيضاً من الذهب ولم تختلف مسمياتها ولكن الفضة اشتهرت قديماً نظراً لأن الذهب كان عزيزاً.

*وثيقة قديمة يحتفظ بها الباحث/ نبيل الوجيه تبرز أسماء بعض الحلي. الوثيقة.. تعود لهندية بنت رزق الوجيه وفيها وصية بالحلي لوالدها وتعود للعام.. ١٨٩٠ م - ١٣٠٧ هجيرة



وتختلف مسميات الحلي عادة باختلاف المناطق فكل منطقة تستفرد بأسماء حليها وهنا عزيزي القارئ سأخذك في جولة لتتعرف على بعض الحلي التي ارتدتها النساء في الفتره ١٦٠٠-١٩٨٠م في فترة كانت فيها تحرص على ارتداء حليها في جميع أوقاتها نظراً لأنها كانت مكلمة لهنها ودلالة على مكانتها ولأنها كانت جزءاً من موروث شعبي عريق أما حالياً فارتدائها مرتبط بالمناسبات كالأعراس والولادة في المدن بينما لازالت الكثير من نساء الريف تزين وتندل بها بشكل شبه يومي.

العصبة

وغالباً تكون من الفضة وتلبس على الرأس وتندلى منها حناجل (حبات صغيرة شبيهة بحبات الخلال) وتحلى أحياناً بعملات.



منذ العصور الحجرية وما قبل التاريخ عشق الإنسان الجمال، واهتم بصناعة الحلي وتفنن في صياغتها، وإبداع تفاصيلها بما يعكس طابع بيئته ونظم حياته، فهو فنٌ له مكانته عبر العصور. ولأن المرأة تقديس الجمال وتهوى الأناقة فقد شغفت بالحلي وكانت محل اهتمامها لآلاف السنين، وتنافست الملكات ونساء الطبقات الراقية والعامية على حد سواء لاقتنائها والتزين بما يظهرهن في أبهى حلة.

فمنها ما يعبر عن حضارتهن ومكانتهن الاجتماعية ومنها ما تزهو بها بخيلاء أمام قريباتها.



عزيزي القارئ ما رأيك برحلة قصيرة مع الجمال عبر التاريخ؟ منذ أن كانت أولى الحلي تصنع من أسنان الإنسان، لا اعتقد أن الجمال يبدأ من هنا ولكنه تطور بعد عقود وسيروقك إن أكملت المقال. هذه الأسنان علقت كقلائد واكتشفت في تركيا وتعود للعصر الحجري الحديث ٦٥٠٠ ق.م

أما بقية أنواع الحلي الأخرى لما قبل التاريخ فكانت على شكل قلائد بسيطة وأساور وكانت تصنع من الجلد، النباتات، الأصداق، الأحجار، الريش وعظام الحيوانات. هكذا كانت بداية صناعة الحلي قبل أن تتطور إلى صياغة المعادن والأحجار الكريمة، وما يزخر به البحر من نفائس. مع الوقت تطورت صناعة الحلي تدريجياً فقد تم استخراج الذهب لأول مرة في مصر الفرعونية قبل أربعة آلاف عام قبل الميلاد، وكانت الفضة أغلى من الذهب حتى حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وارتبطت الحلي عند الفراعنة

باعتقادات منها أن اللون الأزرق يمثل حماية من العين الحاسدة، والبني للحياة، والأسود للخصوبة، والأخضر يمنح الرفاهية وتجديد الشباب. واشتهر الهنود بصياغة الحلي في آسيا منذ ما يقارب ٤٠٠٠ عاماً، وظهرت في الصين في الفترة ما بين ٢٦٠-١٢٧٩ م. وانتشرت في أوروبا بالقرن الثامن الميلادي في الفترة الممتدة ما بين ١٢٠٠ إلى ٤٠٠ عام وكذا انتشرت في أفريقيا وسائر بقاع العالم، وشبه الجزيرة العربية التي تشابهت أشغالها فيها نظراً لتشابه العادات والموقع الجغرافي.

أما في اليمن فعرفت حرفة صناعة الحلي منذ قدم الحضارة اليمنية كما أكد الباحث/نبيل الوجيه، والذي أرفد بأن الشواهد الأثرية والأدلة المادية التي وجدت مدفونة تحت المدن بالمسح والتنقيب خير دليل ولا زالت مكللة بعبق التاريخ بالمتحف الوطني

المشاقر أو الشنوف (شبيهة بالأقراط حالياً) تتميز بطولها غالباً وتصل لأسفل العنق ومنها ما هو اقصر قليلاً ولا تلبس في الأذن بل تعلق على جانبي عصابة الرأس وتتنوع أشكالها



الزمام

حلي تلبس على جانب الأنف وهي عبارة عن عود من الفضة أو الذهب، رأسه بشكل دائرة أو نجمة يزينها فص من الأحجار الكريمة. ومنها شكل الحلقة وتسمى الفردة وأما ما يشبك مع الأذن يسمى المرسن.

اللبة وجمعها لبات

نوع من حلي العنق وتندلى حوله بإنسيابيه ومنها ما هو على شكل سلاسل ومنها ما هو بشكل حبات مترابطة ببعضها وهي عريضة نسبياً بحيث تغطي العنق حتى الصدر



الحلق، الخروس (أقراط)

وهي زينة تلبس في الأذن وفي الصورة بعض أنواع الأقراط منها مخلص ومنها بكهرمان ومنها ماهو مطعم بمرجان وعمرها يقارب ١٠٠ عاماً

الخماخم (أقراط)

نوع من أنواع الأقراط أيضاً ويكون بشكل زراو حبة تزين الأذن أو أطول قليلاً وتعدد أشكالها وتصنع من الذهب والفضة.

العقود

حلي تزين الصدروهي أطول من اللبة وأشكالها وأنواعها كثيرة ومنها عقود فضة مخلص، عقود مرجان وردي وأحمر وترتديها النساء في 'الولاد' (فتره ٤٠ يوماً أو أقل تستقبل فيها النساء زيارات الأقارب والأصدقاء للتهنئة)

عقود اللؤلؤ، عقود الكهرمان، عقود محلاة بعملات الفرنسية والروبية الهندية، عقود خرز، عقود عقيق وهناك المريات وهي أطول نسبياً من العقود إلا أن المريات تصنع غالباً من الذهب.



بعض أنواع العقود

الدقة

وتشبه العقود ولكنها أكبر حجماً وتكثر فيها الجوزات «أشكال مستديرة تشبه شكل الجوزة» وترص فوق بعضها بخيط قطني. ومنها ماهو مخلص ومنها ما يحلى بالكهرمان والمرجان وقد تتدلى منها عملات «الفرنسي» و«الروبية»



الدقة

«الكُتب» أو «الحروز»

وهي دقق تتوسطها أسطوانات مجوفة من الفضة تسمى «كتاب» وهي منقوشة ومزخرفة ومفتوحة من جانب وتوضع فيها آيات قرآنية أو تمانم للحرز.



حروز ومحافظة

المحفظ

ويشبه الحروز إلا أنه تتوسطه سبيكة مربعة أو مستطيلة من الفضة وتزينها فصوص من العقيق.

اللازم

وهي شبيهة باللبة من حيث الحجم إلا أنها تتكون من أربعة خيوط إلى عشرة مرتبة فوق بعضها البعض بطريقة تملؤها الأناقة وكانت ترتديها العروس في مناطق صعدة، حراز، والمحويت. بينما كانت اللبة والدقة تلبس في المناطق الأخرى.



اللازم

الشكة

هي لبة ولكنها مشكوكة شكاً بحبات الحلي.

خناق، أو طنج

وهي من الحلي التي تزين العنق ولا تتدلى إلى الصدر كبقية الحلي ومنها مخلص ومنها ما يطعم بفصوص الأحجار الكريمة



نساء.. وحلي



المداور «الخواتم حالياً»

وتأتي بأشكال متعددة وتحلى بأحجار كريمة متنوعة أشهرها العقيق ومنها من الذهب الخالص والفضة المخلص.



المداور والزكابير

الزكابير

من أندر الحلي القديمة حالياً وهي خواتم تحلى بها إصبع القدم وتطعم بفص من الأحجار الكريمة وتأتي بأحجام الأصابع الخمسة. وتصنع من الذهب والفضة وهي تشبه الأساور العريضة مفتوحة من جهة وتتدلى منها حناجل وتلبس في الكاحل. وتلبس المراهقات الخلاخيل والخشاخيش للفتيات الصغيرات.



الحجول والخلاخيل

هذا ما وجدته من خلال البحث وما مدني به الباحث نبيل الوجيه وبائعو الفضة في صنعاء القديمة وهم محال «كنوز علي بابا»، «الهجرة»، «عميد المرجان»، «مكنونات صنعاء» و«أبو علي» لصاحبه عبد الملك المعمرى الذي لم يخجل بمعلوماته، وبذلها برحابة صدر. ومهما كتبت فإن ما سطر هنا ليس سوى القليل، فالسحر لا يكتب والتاريخ لا يحصر ببضع سطور، فإن كنت من محبي الجمال والماضي العتيق فلنترز إحدى محال صنعاء القديمة هناك ستأسرك رائحة الماضي وستعود بالزمن إلى حقبة اندثرت في معظم المدن وبقيت هنا بأصالتها وعراقتها. وفي الختام، لطالما اهتمت النساء عبر التاريخ بارتداء الحلي لإبراز جمالهن والتفرد بأناقتهن ولكن يا ترى من يظهر جمال الآخر الحلي أم النساء؟

العضود

أساور من الذهب أو الفضة تلبس في العضد إلا أنها مفتوحة ولبعضها أقفال لتثبيتها.



الكروك والعضود



الكروك

وهي نوع من الشميليات «الأساور» وتختلف عنها بكونها مجوفة من الداخل بينما الشميليات أو الدمالج مصبوبة.

الزنود

وتشبه العضود وهي أصغر وتلبس بالزند.

حزام الفضة

وترتديه النساء في الخصر وتختلف أشكالها في مختلف مناطق اليمن، وتطعم بالياقوت، المرجان أو العقيق.



أحزمة الفضة



أطقم بدوية

الخماخم



الطنج أو الخناق



القلاند

من حلي العنق وتكون من الفضة، الذهب أو الخرز وتزين أنواعها الكثيرة فصوص عتيقة من الأحجار الكريمة.



القلاند

الدمالج، الشميليات (الأساور)

وتلبس باليد ولها أشكال جميلة متنوعة وتكون غالباً بعرض سنتيمترين وتحلى بعضها بالمرجان وأحجار الكريمة. أما النوع الأدق منها فتسمى البناجر، البليزق أو الحداود.



الدمالج أو الشميليات



الحلق

نشيد الخلاص*

كانت حركة لسانك رسالتك الواضحة، وهي مرسل جوعك بينما أتحاشى سماع لسانك وهو يصدر صوت مضغه..تكرر الصوت ذاك وبدأ معه بكاء متقطع..

أفتح قنينة الحليب وأستجدي قعرها عله حفظ بعض ذرات حليبك المجفف غير أن قعرها الأستيلي كان يلمع وبشدة..

أخذها بيدي بدون غطاء كبرهان استجداء عند بقال الحي، أغادر مأوانا وقد تركتك مع أخيك الذي يكبرك بثلاث سنوات ونصف.. كان يصرخ كي يشعرني برهبة مكوثكما بدون رفيق في البيت..شددت على الصوت في أذني كي لا ينفذ إلى مسامات الأبوة ؛ ولكي أتيك بعلبة حليب جديدة..

أوصدت باب الشقة قاطعا صراخ أخيك , وهرعت أقطع أضواء الشارع العام ورجائي تتناثر أفكاره سابقة أقدامي، أقف باسمأ أمام «كاونتر» البقال.

كنت أقطع شكوكي بعدم إعطائه لي بأن رفضه الدائم لإدانتي آتية من كون طلباتي كانت لاحتياجات الكبار من بقوليات وسمن وبيض، وأدت شكوكي في الطريق وعلبة الحليب الفارغة تصرخ بصدى صوت طفل جائع..

أشرت لصاحب البقالة الممتلئ من آثار حليب النيدو الذي كانت تأتيه بالكراتين وحشرت عبارات الاستجداء والعطف بما فحواه (طفلي جائع..علبة حليب واحدة وحالما أنزل شهادتي المحنطة في جدار غرفتي سأضع بين يديك ثمنها). كان لسانه الذي لا زال بياض الحليب يصبغ سطحه قد صد رجائي باستهتار رفضه:

قل لما يكبر الولد ويخالف طريق أبيه سوف يسدد.

ابتسمت بالعاُ سخريته هازا برأسي:

إن شاء الله..

ورفعت قنينة الحليب باتجاهه لأخبره بنوعية الحليب وأردفت قائلاً:

هي نوعية رخيصة سعرها فقط (٩٠٠) ريال

رد يدي وعلبة الحليب مشيرا:

أذهب احلب الكلبة، أو جيب ثمن علبة

الحليب بلغت عبارة كانت تنحصر بالوعد، وحشرت جسدي بين أيادي المبتاعين متاعهم لسمر ليلة الجمعة البئيسة تلك، هششت كلبة البقال وأنا أنظر إلى أثدائها الممتلئة وإلى ما رمى لها البقال من مخلفات..

أقصد البقالة تلو الأخرى مرددا توسلاتي، وصراخك يطاردني وصوت أخيك يشاطرك البكاء مذعورا،كان ردهم بعدم المقدرة تارة كون ما يخرج من المحل يسجل آليا، وآخرين كانوا أكثر لباقة أن أخبروني بعدم وجود هذا الصنف من الحليب لديهم كونه رخيص لا يطلبه أهل حيهم الفارهون.

أضغط وأنا أتنقل من محل إلى آخر على ذاكرتي لأستحضر ما تفعلونه الآن.

كنت أخال لهب الشمعة يهتز فؤاده فيرقص كي يلاعبكم فتصمتون.. يحرق جوعك سهوي الخاطر فأعاود التوسل.

كان البعض من بقالى المدينة لا يصدق كلامي و يقوم بمقارنة سريعة بين هندامي ورجائي، فيخالني محتالا ويردني دونما نظر لجوف علبة الحليب الفارغ كبطنك.

صار يفصلني عنكم أكثر من بضعة عشر بيتا.. ومع كل بقالة كنت أدخلها تكثر خيباتي، ويزداد قنوطي ولكن بأي وجه أعود لك، وكيف أشبع جوعك الصارخ..كم دمعة من عينيك كافية لذبحي.

أعود لاهثا وقد أغلق بقال الحي متجرة، حتى كلبته السمينة غطت بعد عشائها في نوم عميق.

هدوء عم الحي إلا من إضاءات السُمّار الخافتة، شخير المتخمين يعلو حيناً على تقطعات بكائك المرهقة. غير أن صوت أخيك الأشد عودا كونه قد سبقك في امتحان الأيام يفوز على ذاك الشخير الغليظ..

يائسارميت علبة الحليب الفارغة بحنق فأصدرت صوتا أحدث في مسمعك أمانا أنني قد استبدلتها بأخرى..وفعلا هذا ما صنعت..

كان رحيمًا جدا أنه لم يجعل استجدائي يطول، ولا بادل رجائي بسخرية كالبقالين. على محياه سنابل صفراء تنتظر حصادها،

هززت راجيا **حامد الفقيه**

عنق السنابل،

وطلبته علبة أصغر حجما غير أنني رجوته أن تكون عالية المفعول والأداء. كون رحمتي الأبوية لا ترتضي لكم عذابا أكثر في استقبال ملاك الراحة والنوم الأبدى..

هاهي في يدي، قنينة عبوة ٤٥ مل عالية السمية.

كنت أودع وأنا عائد سخریات كثيرة وخيبات أكثر، أبتسم حانقا في وجه أبوة فاشلة،وأفرح بأنني سأقطع دابرها بعد هنيهة، أنفخ بأعلى مقدرة أمتلكها وأطفئ شموع السماء الحمراء وأصرخ في أزقة الشخير حتى أفزع هناءهم ولو للمرة الأخيرة. حتى الكلبة السمينة أفزعت منامها بوعدي لها أنها حتما سترى آخرين يرسلهم سيدها ليحلبوها ولن يتأففوا كما فعلت، بل سيشكرون صنيعه ويرحمون امتلاء أثدائها التي ازداد ألمها يوم أن تخلصت من صغارها..

قبل أن أطأ عتبة البيت الممتلئ بالصراخ هززت القنينة الجديدة حتى تختلط سميتها المركزة في قعرها.

كانت خمس قطرات كافية لإطفاء صراخ شهورك الخمسة ولسانك تضع مضغتها الأخيرة التي حفرت لي قبراً من عذاب..

بسلام أغمضت عينيك اللتين كانتا تحفران في وجعي بعمق عن سر هذا الحليب الذي قطع أمعاءك الرطبة. وبالتفاتهة سريعة مسحت من عيني أخيك دمعهما وضممت فزعه إلى صدري، فتحت فاه ووضعت فيه بضع قطرات أكثر من قطراتك قليلا مع



احتفاظي بالوتر طبعاً «فأللّه وتر يحب الوتر»، وختامها كان في جوفي، أفرغت ما تبقى من قنينة الوتر تلك وعضضت بأسناني على فمها كي أفرغ رحمت صاحب المتجر..

مر كان طعمها.... كيف لم ترفضوا ابتلاعها صغاري؟.. أوما كنتم ترفضون بلع الدواء المر من قبل؟.

هل كنتم تنشدون الرحمة كما أبيكم؟ أو كنتم ببلعكم الهادئ ذاك تصلون لنشيد الخلاص، وترجون فجره.

كان أخوك قد أصدر صوتا موجوعا لم تصدره أنت جعلني أستعجل خلاصي قبل سماع أنات أكثر من أخيك قد تجعلني أجبن عن الولوج في محراب الخلاص ذاك..فجأة شعرت بارتطام كتلة دافئة من الضوء بي قطعت شياطين ملهاة الألم تلك.

صوت وجعي قطع نحبيي وشل حركة حثيثي إليكم. تجمع جمهور السائقين من حولي وهم يهمون بلم حطامي من على الإسفلت، وأنا أتابع بنظري دحرجة علبة الحليب وأخشى أن يكون غشاء أمانها قد انفتح فيتبعثر حليبك المجفف.

لساني تعلقت به جنود باردة وشل نطقه، أهم بيدي لأشير للمتجمهرين باحثاً عن علبة الحليب المتدحرجة فما عادت عالقة بي ولا أدري أي واحد منهم قد حملها.

لا يزال صراخكم يحفر في وجعي مجددا ويستحث عودتي. يحملني المسعفون شمالا وأهم بمخالفتهم الوجهة فأنتم يميني وصراخكم دليلي.

أحسست بدفعات دافئة تخنق أنفاسي وخيطها يعبر شففتي؛ فيجهرون بحتفي وعدم الجدوى من حملي شمالا للمستشفى. فأسعد باستنتاجهم . وأتمنى أن يؤمنوا به ويعودوا بي إليكما؛ لأسكت صراخكما.

أهم ببلع ريقى فتمنعه كتل حمراء دافئة تقفز بشراهة من فمي، من زجاج سيارة الإسعاف تتعلق عيناى - آخر ما تبقى لي القدرة على حراكهما - بعلبة الحليب المتدحرجة وكلي رجاء أن تدرك طريقها إليكما؛ لأغمض عينيّ بسلام.

٢٠١٤/٦/١١م

* قصة من المجموعة القصصية الثالثة «أغنية لأمي.. وثلاث حكايا للعابرين » الصادرة عن دار العين المصرية.

يا سيسبان اهيف

شعر/ علي يحيى الجابري



ياسيسبان اهيف
في جوّك أتكيف

رشفة غرام ارشف
وأذوق واتخرف

القلب يتلهف
والحرف يتعفف

لي بحرماقد جف
لي موج لك يزحف

ما جيتك اتضيّف
او جيتك اتعرّف

جيتك وفا مالف
وعين تتشوّف

جيتك ندى يلتف
خليني اتعرّف

خليني اتلحف.
وأرتاح واتصيف

فيّ البرد بين أهزف
جوّي .. بنارأراف

ازحف وراك ازحف
في جوف ليل اغلف

اعطيني المصحف
أحلف وما اتخلّف.

في حبك أتصوّف
اعطيني المعطف

في دربك اتوالّف.
لو قلبي اتطرف

لا لا تشق الصف
واحساسى المرهف

الحب ما اتحرف
والوضع لا استنزف

ياليت حظي زف
له وعد ما يكسف

ويا أرهف زهرله فكري قطف
وبأروي قحط الاعوام العجاف

لشهدك واحضن انسامك بكف
عبيرك والثمر حين القطاف

وروحى جاوزت حد الشغف
وخُجلان الهوى ماهو جَفاف

لي مرجان في وسط الصَدَف
ويتلاقى معك بأخر مطاف

ضيافه عابره عبّر الصُدَف
على جانب دروب الإنحراف

مثل السهم في درب الهدف
هدفها من نياشين المُشاف

حولك فيك انا كالمُختَطَف
ببرنامج نظامك والشغاف

بجوّك خافقي الصب ارتجف
على مرفا جمالك والضيّفاف

ولو جيت اذكرك.. جوّك لهف
عليّا من ثلوج الانصراف

زحاف الضوء .. مَنّي لا تخف
انا اصبح في يدك مثل الكِشاف

وأنا اللي مالميعاده خلف
بحبك انت يارمزالعفاف

وقلبي فيك يا خل اعتكف
وفصل من غرامك لي لحاف

وفيك اخترت منهاج السلف
فلا تفتح معي باب الخلاف

ياذي. مامعي غيرك هدف
يناعي للاحاسيس الرهاف

وذى في الحب صادق ما انحرف
فما يستنزف الدم الرُعاف

له ربي وصآلك او صرف
وشمسك مطلي صبح الزفاف

عارية بين الكتب

سامر أنور الشمالي - سوريا



تواصل رحيلها. ثم تناول الورقة التي أحدثت جمرة لفافة التبغ ثغرة في وسطها محاولاً أن يتذكر الكلمة التي أحرقتها لفافة التبغ ليكتبها من جديد. لم تجد ما تفعله سوى أن تخلع معطفها المبلل بالمطر ذا اللمعة الخافتة، وتجلس على أريكة فقدت لونها منذ زمن بعيد.

بعد انتظار ممل، نطقت سؤالها بضجر، وهي تتأمل رفوف الكتب التي تغطي الجدران الأربعة، مندهشة من عددها الكبير:

- أين الأستاذ الذي جئت لأجله؟
لم ينتبه لسؤالها، فقد نطق بالكلمة المفقودة وهو يكتبها:

- موت.
صعقتها الكلمة التي لم تتوقع أن تسمعها أينما ذهبت، فصمتت متأمة في الفراغ، ثم قالت لتبدد وحشة السكوت البغيضة:

- هل أنت الأستاذ الذي حدثوني عنه؟
- أجل.

نطقها بعجلة، وهو يطوي بعض الأوراق ويضعها في مغلف كبير داكن الخضرة.

إجابته زادت من استغرابها، فتساءلت في نفسها بصوت مسموع، وقد تنبعت إلى بياض شعره، وتجاويع وجهه، ونظارته الطبية السميكة:

- لماذا لم تصطحبني إلى السرير؟
- انتظري قليلاً.

غمغم بارتباك، وهو يكتب على مغلف رسائل.

قالت بصوت مضطرب، وهي تشعل لفافة تبغ من النوع الرخيص:

- ألم أعجبك؟!

توقف عن الكتابة، وتأملها بجلستها وهي تضع ساقاً على أخرى حيث انحسر الفستان القصير عن ساق عاجية يزيد من إغرائها انعكاسات ضوء الثريا الكهربائية، فخمن في خياله لدونة الجسد الطري، فقال محتفياً بحضورها الذي أضفى على المكان دفناً يفتقده:

- أنت امرأة جميلة!.

باغته رنين جرس الباب الذي انتشله من استغراقه الصامت في لجج أفكاره المضطربة، فجفل كحصان جموح لم ينجح المروض في تثبيت الرسن حول رقبتة، فسقطت لفافة التبغ من بين أصابعه الراعشة على ورقة أفقدها بياضها سطور غير مرتبة، ورماد لفافة تبغ فقد حرارته.

خشى أن تحرق لفافة التبغ أوراقه، فنفضها بيده المرتجفة بذعر مبالغ فيه، فهوت إلى أرضية الحجرة المغبرة، فداستها بحذائه العتيق الذي مازال عالقاً به بقايا طين جاف، وهشيم أعشاب يابسة، ونثرات من أوراق مصفرة لأشجار تواجه العواصف بجذور قوية ضاربة في عمق الأرض.

سار بخطوات متعبة صوب الباب الموصد بإحكام، وهو يتساءل بريبة عن الكارثة التي قد تنتظره في صقيع الليل الموحش.

دهش عندما رأى فتاة جميلة تبتسم بلطف وهي تسأل بلهجة وادعة:

- الأستاذ موجود؟.

تذكر الأمر بسرور لم يتوقعه، فقال بود لا يجيد التعبير عنه:

- أجل.. ادخلي.

وأضاف وهو يتقدمها بقامته النحيلة التي أحنتها الهموم باكراً:

- هل وجدت صعوبة في المجيء؟.

- صديق أوصلي حتى باب البناية.

وأردفت وهي تزيح خصلات شعرها المبتل:

- لماذا تسكن في هذه المنطقة النائية؟.

لم يجب على سؤالها، واكتفى بالإشارة بيده -التي ترتعش فيها لفافة تبغ انطفاً للتو- أن تدخل.

مشت بجانبه راسمة ابتسامتها المعهودة التي سرعان ما تلاشت، إذ فاجأها بأنه دخل غرفة المكتب. وجلس على كرسي خشبي كان فيما مضى بعضاً من شجرة خضراء تحط عليها الطيور المهاجرة لهنيهة قبل أن

ثم ضحكت بصوت عال، وأردفت ببأس وهي تعيد المرأة إلى حقيبة يدها الصغيرة:

- أنت تجعلني أشعر بالخجل لدرجة لم أتصورها من قبل!.

جوابها فاجأه، فقال، وهو يتأملها كأنه يكتشف حضورها البهي للمرة الأولى.

- أعتذر عن كل ما بدر مني تجاهك. وكي يتخلص من الإحراج، أخذ يشغل نفسه بتعبئة قلمه من دواة الحبر.

قالت بلا تكلف:

- ألا ترغب برؤيتي كامرأة تعيش في غابة دافئة بعيدة.. تجهل أن الإنسان اخترع ثياباً ليستر ما يود إخفاءه.

أعجبه تعبيرها، كما راقه أن تتحدث بأسلوب خيالي بديع. فسألها:

- هل تشعرين بالخجل عندما تتعريين أمام رجل لا تعرفينه من قبل؟.

ابتسمت وهي تشعل لفافة تبغ. ثم قالت وقد أغمضت عينيها ذات الأهداب الطويلة:

- بالطبع لا.. فهذه مهنتي..

وأردفت وقد تجمدت بسمتها على وجه زاد شحوبه:

- أنا أحب المتعة والسعادة للآخرين.. وإن تألمت ونهشني الحزن.

ثم اختلجت دموع محبوسة في عينيها منذ زمن طويل، فأشاح ببصره عنها كيلا يرحجها. ولكن الأفكار فرت منه، فاخذ يرسم خطوطاً قصيرة على الورقة التي كان يكتب عليها من قبل.

قامت عن الأريكة، واقتربت من كرسيه، وأخذت تقرأ بصوت مسموع بعض السطور من الأوراق المبعثرة على مكتبه. ثم استفسرت:

- ماذا تكتب؟.

- أكتب قصصاً.

- أقرأ لي القصة التي تكتبها.

أسعده طلبها، فأمسك بجذبة أوراق قصته الأخيرة، وأخذ يقرأ حكاية إنسان وحيد يشعر بالغربة، فينهى حياته بالانتحار.

بعدما انتهى من قراءة قصته، نفرت من مقلتيها دموع انهمرت على وجنتيها، ثم انحدرت على فمها فتحسست طعمها المالح.

قام من خلف مكتبه، وأخذ يمسح دموعها بمنديله الأبيض الذي لطخ نظافته سواد كحلتها:

- أنت أول إنسان تبكيه قصصي!.

- قصصك حزينة مثلك.. أنا على النقيض منك.. لا أحاول مواجهة الحزن بل الهروب منه.

وأردفت وضحكة مخنوقة تتلجلج في حنجرتها:

- وأيضاً من الناس.. والشرطة.

- أنا مثلك أهرب من الجميع.. لأنني مطارداً؟!

قال وهو ينظر في عينيها. فقالت غير مصدقة:

- لكن الكتابة غير ممنوعة.. فالكتب في كل مكان.. حتى على الأرصفة!.

لم يعلق على كلامها، فقد عاودته هواجسه السوداء، فغرق في شروده الملحاح. وما أن أحست بذلك حتى همست وهي تتحسس بأصابعها الطويلة لحيته الشعثاء:

- يكفيني حزناً!.

أشعرته كلماتها التي لمس فيها بعض الصدق، أنه يعرفها منذ سنوات، فقال:

- مثلما تريدين.

رمى قلمه على الطاولة.

فوقفت بلا مبالاة، وبدأت تنزع بأسلوب مثير فستانها الملون، فبان ثيابها الداخلية المشغولة بالدانتيل الأحمر الشفاف المفارق لبياض جسمها الغض.

فتذكر على الرغم منه الدماء التي تنز بوهن من جراح تنفتح كأبواب لأقفاص تتصالب على الروح الأسيرة. فرمش بعينه لتصفو رؤية كساها ضباب الأقبية طويلاً.

ثم قام عن مقعده، وسار نحوها بشغف فتذكر على الرغم منه الدماء التي تنز بوهن من جراح تنفتح كأبواب لأقفاص تتصالب على الروح الأسيرة. فرمش بعينه لتصفو رؤية كساها ضباب الأقبية طويلاً.

ثم قام عن مقعده، وسار نحوها بشغف فتذكر على الرغم منه الدماء التي تنز بوهن من جراح تنفتح كأبواب لأقفاص تتصالب على الروح الأسيرة. فرمش بعينه لتصفو رؤية كساها ضباب الأقبية طويلاً.

ثم قام عن مقعده، وسار نحوها بشغف فتذكر على الرغم منه الدماء التي تنز بوهن من جراح تنفتح كأبواب لأقفاص تتصالب على الروح الأسيرة. فرمش بعينه لتصفو رؤية كساها ضباب الأقبية طويلاً.

ثم قام عن مقعده، وسار نحوها بشغف فتذكر على الرغم منه الدماء التي تنز بوهن من جراح تنفتح كأبواب لأقفاص تتصالب على الروح الأسيرة. فرمش بعينه لتصفو رؤية كساها ضباب الأقبية طويلاً.

ثم قام عن مقعده، وسار نحوها بشغف فتذكر على الرغم منه الدماء التي تنز بوهن من جراح تنفتح كأبواب لأقفاص تتصالب على الروح الأسيرة. فرمش بعينه لتصفو رؤية كساها ضباب الأقبية طويلاً.

ثم قام عن مقعده، وسار نحوها بشغف فتذكر على الرغم منه الدماء التي تنز بوهن من جراح تنفتح كأبواب لأقفاص تتصالب على الروح الأسيرة. فرمش بعينه لتصفو رؤية كساها ضباب الأقبية طويلاً.

ثم قام عن مقعده، وسار نحوها بشغف فتذكر على الرغم منه الدماء التي تنز بوهن من جراح تنفتح كأبواب لأقفاص تتصالب على الروح الأسيرة. فرمش بعينه لتصفو رؤية كساها ضباب الأقبية طويلاً.

ثم قام عن مقعده، وسار نحوها بشغف فتذكر على الرغم منه الدماء التي تنز بوهن من جراح تنفتح كأبواب لأقفاص تتصالب على الروح الأسيرة. فرمش بعينه لتصفو رؤية كساها ضباب الأقبية طويلاً.

مساحات خوف كان قد نسيها بعض الوقت.

ثم قام عن جانبها، وتناول سماعة الهاتف قائلاً بصوت تغله الخشية:

- من يتكلم؟.

سقط من يده ثوبها الحريري، وزاد شحوب وجهه، وارتجف صوته وهو يتحدث بالهاتف:

- متى حدث ذلك؟!

وضع السماعة بقوة كادت تحطم جهاز الهاتف، ثم جلس على كرسي المكتب سانداً مرفقيه على الطاولة وهو يحتوي رأسه الكبير بين كفيه المتشنجتين.

لم تشأ مخاطبته حتى يهدأ قليلاً، ثم انتظرت حتى اعتدل في جلسته وتناول لفافة تبغ. فسألته بحيرة تشوبها مشاعر مضطربة:

- ماذا حدث؟!

- يجب أن أغادر المكان فوراً.

أكد وهو يحاول إشعال عود الثقاب بلا جدوى.

كانت تنوي أن تقول له إنه ليس في العالم أمر يستحق العناء، ولكن إجابته كانت حاسمة أكثر مما توقعت، ففضلت الصمت وهي تبحث عن ملابسها المبعثرة بفوضى قرب كومة من الصحف العتيقة.

قالت بصوت خافت، وهي تتأهب للمغادرة بأسف لم تألفه:

- عرفت رجالاً أكثر.. ولكن هذه أول مرة أبكي أمام أحدهم.. لقد أحببتك بالفعل.

وطبعت قبلة لم تعرفها من قبل على شفثيه الجافتين، ثم أدارت له ظهرها الذي غطى بعضه شعرها الطويل الأسود، وخرجت من حجرة المكتب.

هرع صوب باب الشقة يريد إخبارها بأنه سيسافر غداً وقد لا يعود إلى هذه المدينة أبداً، لهذا يريد أن تبقى معه حتى الصباح مهما حدث.

لكنه وجد الدرج خالياً من أي حركة، فهبط الدرجات كثقل يهوي إلى موئله.

ثم خرج إلى الشارع المسكون بصفير رياح باردة، متأملاً الظلام الدامس الذي يخيم بإصرار.. فارضاً سواده الحالك بقسوة لا تصدق.

أدباء اليمن الشباب بين الحضور والتمهيش

يعد

الأدباء الشباب أمل ومستقبل الكتابة اليمنية والتي وقفت شامخة رغم مآسي كثيرة يعيشها أعلام الشباب الطامح إلى مستقبل مشرق يسجل فيه حضوراً لاثقاً بالمشهد الثقافي اليمني...الذي ينتظر من الأعلام الشابة فتح نوافذ متعددة تساهم في رفع ثقافة الفرد والمجتمع.

استطلاع
عمران الحمادي

أحدهما: مبدع بلا إبداع بمعنى نتاج بلا إبداع.

وآخر: مغمور بإبداع بمعنى إبداع بلا نتاج.

وعن سؤال لماذا لا تقوم بعض المؤسسات بعمل ورش تدريب وتأهيل للكتاب الشباب. وهل مكن نتاج بعض المؤسسات من ورش وندوات في إبراز وخدمة الشباب الواعد، أم أنها غيبتهم أكثر؟
أجاب قائلاً:

يُقال: ((فاقد الشيء لا يعطيه))، فكيف ننتظر ممن لا يملك توجهاً ثقافياً طبيعياً أن يصنع إبداعاً أو حركة أدبية أو ثقافية، كما أن الشباب يُنظر إليهم نظرة دونية في جوانب مختلفة، ليست على المستوى الإبداعي والثقافي فحسب.

فيما أعربت القاصة أحلام المقالح عن وقوع المسؤولية الكاملة من تمهيش التجارب الأدبية الشابة على المؤسسات الثقافية فغياب الدعم المادي الكافي لدى هذه المؤسسات أدى إلى غياب دورها ومهنتها فماتت كثير من إبداعات الشباب الأدبية حبسة الأدرج. أما عن أثر مواقع وقنوات التواصل الحديثة على الكتابة الشابة فهي ترى بأن السوشيال ميديا منفذ للظهور لكنه ليس كافياً حيث يبقى النشر في الإصدارات الأدبية جوهرياً.

فبالنسبة لي بدأت النشر عبر الصحف والمجلات لذا عندما نشرت في مواقع التواصل الاجتماعي شعرت أنها تشكل فارقاً وتغطي المساحة التي تركتها تلك الإصدارات. لكنني توقفت مؤخرًا

إيجابي فكثير من المؤسسات الحكومية والأهلية لا يوجد في قاموسها أو خططها أي شيء يبعث الاطمئنان في جانب الثقافة والإبداع وإن وجد فهو مجرد هدف مرسوم على ورق. كما أن القائمين على هذه المؤسسات معظمهم لا يعي شيئاً عن هذا الجانب، ودليل ذلك أن جل نتاج الأدباء الشباب يُطبع على نفقة المبدعين أنفسهم، وإذا ما فكروا بعمل نشاط ما، فإن ذلك يكون على حسابهم الشخصي وهذا شيء يبعث القلق في نفوس الكثير عن مستقبل الثقافة في بلادنا.

وعن معاناة الشباب من الوساطة والمحسوبية لدى كثير من المؤسسات

الثقافية قال:

إن الوساطة والمحسوبية قتلت كل شيء جميل، وحرقت مسار أي عمل أو نشاط، فما نشاهده في واقعنا لا نستطيع تكذيبه فكل شيء يمشي عكس عقارب الساعة مخالفًا لخط السير الطبيعي الذي ينبغي سلوكه للوصول إلى النجاح، فتجد الكثير ممن برز في الساحة الأدبية وهو أقل إبداعاً مقارنة بعدد كبير من المغمورين الذين لم يجدوا من يأخذ بيدهم ويفتح لهم أبوابه ليعبروا من خلالها إلى الجمهور، وهذا بحد ذاته نكسة وعقدة أصابت الكثير من المبدعين الحقيقيين، فعزفوا عن الكتابة وممارسة الإبداع كأثر طبيعي لهذه النكسة، مما جعلنا أمام مشهدين:

إل محه في اهتمام واضح منها بالكتابة الشابة وبمبدعيها حرصت على أخذ بعض آراء الأدباء الشباب حول مشاكل متعلقة بالكتابة الشبابية من تمهيش الأدباء الكبار وتغيب المؤسسات الثقافية بالإضافة إلى ما ينشره الشباب عبر مواقع وقنوات التواصل الحديثة.

بداية أوضح لنا القاص والكاآب المسرحي أبوبكر الهاشمي - رئيس رابطة المبدعين الشباب.

«بأن ما يسير عليه محيطنا الثقافي مخالف تماماً لخط سيره الطبيعي.. بل يتجه عكس عقارب الساعة»، فأدباء اليمن الكبار - للأسف- أصبحت بينهم وبين جيل الشباب هوة كبيرة لا يمكن ردمها إلا إذا تخطى الكبار

عن الأنا المتضخمة فما نلاحظه الآن من تعامل البعض مع الشباب بدونية لا مبرر لها، فالكبار يقزمون الصغار والصغار أنفسهم لا يحاولون تجاوز هذه النظرة! ففي النادر ما نجد واحداً منهم متفاعلاً معنا مقدماً نتاجنا للقارئ.

لذا تبقى مسؤولية التهميش مشتركة، فيما بينهم، الأمر الذي يساهم في عدم القدرة على تجاوز هذه المشكلة. وما نقوم به في رابطة المبدعين الشباب من نشاط أدبي في الواقع هو بجهود ذاتية من أعضاء الرابطة دون وجود رعاية من قبل المؤسسات الثقافية التي -للأسف- غيب دورها تماماً، فلا تجد المهنية حاضرة في عملها؛ لأن غياب الشعور بوظيفتها أفقدها القدرة على تقديم أي شيء



أبوبكر الهاشمي

مساعدة الشباب الواعد وتشجيعهم وإظهار كتاباتهم الإبداعية ومن ثم الأخذ بأيديهم للوصول إلى مبتغاهم وإبرازهم كواجهة إبداعية في المجتمع».

ولكن للأسف الشديد إن الأغلبية العظمى من هذه المؤسسات نشاطها إما سياسي أو حزبي. فلم نجد أثراً بارزاً في واقعنا اليوم لهذه المؤسسات في خدمة الإبداع.

ونحمل وزارة الثقافة مسؤولية الإهمال المتعمد للكتاب الشباب كونها الوزارة المخولة من قبل الحكومة في دعم الفئات الأدبية والعلمية والفنية والثقافية حيث لم تقم هذه الوزارة ولو بجزء يسير من واجباتها تجاه الشباب

المبدع على الرغم من الميزانية الضخمة التي تصرف لها من أجل القيام بمهامها تجاه هذه الفئة المبدعة، وأما عن الإهمال غير المتعمد فيتمثل بالوضع الصعب الذي تمر به البلاد من حروب وأزمات.

وعن سؤال كيف ترى ما ينشر على المواقع من كتابات الشباب الواعد؟ وهل ما ينشر يعطي انطباعاً عن ما يتواجد لدى الشباب من ثقافات وكتابات متنوعة؟
أجاب:

من خلال متابعتي وقراءتي لما ينشر من كتابات لكثير من الشباب المبدع على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والواتساب وغيرها أرى إبداعاً حقيقياً. وبغض النظر عن كثرة المجموعات والصفحات في تلك الوسائل والتي تنشر الغث لكثير ممن يتطلولون على الإبداع خصوصاً الشعر إلا إنه ما زال للإبداع الحقيقي ظهور حقيقي في هذه الوسائل وغيرها.

وإن ما ينشر في هذه الوسائل يعطي انطباعاً عن ما يتواجد لدى الشباب من ثقافات وكتابات متنوعة بنسبة كبيرة جداً لكونها المتنفس الوحيد الذي يستطيع من خلاله الشاب المبدع أن ييوح بخواطره وكتابات دون شرط أو

عن النشر لأثر تلك المواقع على الكتابة من تحول غاية الكاتب من الكتابة إلى البحث عن اعجابات وتعليقات الجمهور وبالتالي قد يتدنى أسلوب الكاتب وصولاً إلى البذاءة أحياناً من أجل لا يك وتعليق.

وأوضحت أحلام أن النشر عبر الصحف والمجلات هو فرصة للتواصل مع جمهور حقيقي واقعي بينما جمهور التواصل الاجتماعي هو جمهور افتراضي لا تستطيع حقيقة التأكد من مصداقيته وما ينشر من كتابات الشباب في الواقع الافتراضي لم يرق في غالبية إلى المستوى المأمول. مع أن هناك من الكتابات ما ترفع له القبعات احتراماً.

من جهته أعرب الشاعر جهاد العمري عن «الأثر الجميل الذي يتركه الكبار في نفوس المبدعين الشباب عندما يلامس نتاجهم الإبداعي ذائقة الأدباء الكبار».

قائلاً: تعتبر مساهمة الأدباء الكبار إيجابية في تقديم بعض من إصدارات الشباب مما يحفز الكثير من الشباب على الاهتمام بالكتابة والمضي قدماً نحو القمة.

ولكن عندما يجد المبدع الشاب تمهيشاً وإهمالاً من قبل من يكبره إبداعاً وسدناً يحزّ ذلك في نفسه كثيراً، فينظر إلى إبداعه نظرة دونية وهذا يؤثر على جودة وكمية إبداعه.

حيث إن المبدع الشاب يحتاج إلى من يأخذ بيده ويوجهه حتى يستقيم عوده الإبداعي، لما للرعاية والتوجيه من دور كبير في تطوير المبدع الأمر الذي يقوده نحو الأفضل في اجتياز حواجز ومراحل عدة قد تكلفه الكثير من الوقت إذا ما اعتمد على نفسه.

وقد تكون هذه الحواجز أحد أسباب ترك بعض الشباب المبدع لموهبتهم ولإبداعاتهم.

هذا وتعتبر المؤسسات الثقافية بمسماها الحقيقي «منظومة أدبية إبداعية ثقافية وجدت بهدف خدمة الإبداع حيث تقوم بدور كبير في



جهاد العمري

قيد، فيحاول المبدع أن يقدم انطباعاً حقيقياً عن ثقافته وكتابته الإبداعية. فيما تمتنت الكاتبة ليلي حسين علي المساهمة من قبل الأدباء الكبار في تنمية المواهب الإبداعية الشابة.

وأعربت عن سعادتها في ظهور بعض البرامج الإبداعية التي عملت على تأهيل بعض الموهوبين كبرنامج «فننا تعيش» الذي نفذ البيت اليمني للموسيقى والفنون. وأضافت قائلة:

لا بد من إقحام الفن في التنمية المجتمعية لأنه وسيلة هامة نستطيع من خلالها التعايش مع الآخر. ولكن قلة الوعي والإدراك بالفن لدى بعض المؤسسات الثقافية أفقدتها مهنتها في تقديم رسالة مجتمعية قائمة على إكساب الموهوبين مهارات مختلفة كالكتابة الإبداعية، هذا وتلجأ بعض المؤسسات إلى اختيار كتاب متمكنين من الكتابة بدلاً من تأهيل الموهوبين ممن هم بحاجة إلى ورش تدريب وتأهيل.

وبالنسبة لمواقع وقنوات التواصل الحديثة فهي تعتبر محطة من المحطات التي يمر فيها الأدباء الشباب ورئيسية لمن يريد أن يبقى فيها، وعلى هذه المواقع نفصح عن أوجاعنا وعن أحياننا المميّزة والفريدة. والجميع يمارس في هذه المواقع فلسفته ويعبر عن مواهبه. وربما في يوم ما تؤخذ هذه الموهبة بعين الاعتبار.

أخيراً: - تمتلك بعض الأعلام الشابة قدرات كتابية تثير الإعجاب، وهي قادرة على صنع المجد الأدبي للأمة اليمنية، إذا هي قاومت ظروف جفاف البيئة الثقافية. ويلزمها المثابرة على مشروعها الأدبي، وألا تستسلم أبداً لليأس. فيما تظل بعض التجارب الأدبية الشابة بحاجة إلى العديد من الأنشطة الثقافية المتنوعة لكي تتمرس أكثر في مهنة الكتابة. أما من يفترض أن الكتابة مجرد هواية فحينذاك لا حاجة لبذل مزيد من الجهد معه.



علي أحمد عبده قاسم

يعد الزمن العلامة الدالة على مرور الأحداث اليومية بوصفه إطارا للوقائع والأحداث ويتميز بالوحدة والانتظام ويعد في القصة والعمل السردي عموما عنصرا مهما يضيف الحيوية والتدفق للأحداث كما أنه مرتكز التشويق والجذب ويعطي الاستمرارية للأحداث ويعمل على تكوين الشخصية خاصة والراوي يلتقط الزمن الملتصق بالشخصيات والمرتبطة بحياتها الإنسانية بحيث يحول الحكاية لعمل مسرود.

والزمن يرتبط بالمكان ارتباطا وثيقا فالمكان وعاء الأحداث والشخصيات والمكان محدد اللحظة الروائية السردية. ولأن القراءة مرتكزة على الزمن فإنها ستتناول أنواع الزمن في المجموعة من حيث التسريع السردى والتبطيئ السردى أيضا.

-أولا المفارقة:

وهي محاولة الراوي الخروج عن التسلسل المنطقي للأحداث سواء بالرجوع بالأحداث للوراء أو استشراف المستقبل للتنبؤ بأحداث جديدة وتنقسم إلى: - الاسترجاع الخارجي: وهو العودة بالقرارى إلى ما قبل بداية القصة - استرجاع داخلي: وهو أن يعود الراوي بالقرارى إلى ماض لاحق لبداية القصة واسترجاع مزجي وهو الجمع ما بين النوعين

وإذا تأمل القارئ نص «يوم في برواز» ويحكي بلسان طالب جامعي وصف يوم تخرجه والتقاط الصور ببزة التخرج على التوظيف وتظل تلك صورة محاطة بإطار كذاكرة ومن اليأس يضعها الطالب واجهة لمحل عمله.

يقول النص: «وسط زغاريد الفرح التي زحمت بها إحدى قاعات الجامعة ابتهاجا

بتخرج دفعة الأمل، وقف الطلاب والطالبات ملوحين بقبعاتهم لالتقاط الصور التذكارية ليوم وصفوه بأنه الأجمل في حياتهم» ص ٦٠ وهذا استذكار خارجي عاد بالمتلقي لأحداث ما قبل بداية لينتهي بالقارئ لبداية القصة وهذا البداية تشويقية جاذبة ليصل بالمتابع إلى الاسترجاع الداخلي وهو مرور عشر سنوات على تخرجه وهو بلا وظيفة «هكذا وصف سعيد يوم تخرجه الذي مضى عليه عشر سنوات وهو يقف أمام برواز كبير يحتضن والذي اختاره ليكون واجهة لمحل» ص ٤٠. وإذا الاستذكار بالسرد يقاس بالسنوات والشهور فإنه سعته تقاس بالأسطر والصفحات

وكل استذكار يعود بنا لأحداث ماضية في القصة والاستذكار المزجي يقف بين الاسترجاعين ليخلق المفارقة ما بين الفرحه بالتخرج والخيبة من تحقيق الأمل فخلقت المفارقة سخرية بين تسمية الدفعة بدفعة الأمل وبين اليأس في تحقيق الآمال والتطلعات وبين الصورة التي دلت على التميز عن المجتمع فكان الخروج من الجامعة عودة للمجتمع فسخر الطالب من ذلك التميز واتخذ من الصورة واجهة لمحله. اختزلت الاسترجاعات التي امتدت عشر سنوات في ثمانية أسطر ليفضي لتسريع في السرد وشد وجذب ما بين المتلقي والراوي

-ثانيا: الاستباق «الاستشراف»

وهو تطلع الراوي للمستقبل وما هو متوقع الحدوث في القصة وينقسم إلى استباق داخلي ويكون في أحداث القصة واستباق خارجي يتجاوز القصة وأحداثها. ويأتي كتمهيد لأحداث جديدة في القصة وتوطئة لأحداث لاحقة والهدف جذب وتشويق القارئ لتوقع حدث سيأتي.

وإذا تأملنا نص «خمس شموع» وهي قصة بين زوجين تحكي برود مشاعر بحيث أصبح الزواج ذكرى يحتفل به الزوج ليتذكر جمال يوم عرسه وزفافه ويقوم بعزومة زوجته بعد مرور خمس سنوات على زواجها للاحتفال بذلك اليوم السعيد ومن خلال حوار الزوجين يتحدث الزوج

بالماضى بلفظ «كنت» فتتوقع الزوجة تغير مشاعره ويحاول هو التبرير.

«مازلت أتذكر تألقك بذلك الثوب الأبيض وكنيت ليبتها كأميرة ألف ليلة وليلة وكنت متيما بك حد الثمالة.

- كنت هذه يعني أن مشاعرك تغيرت!! - تغيرت مستحيل يا جيبتي بل أزددت هيما بك» ص ٦٤

فكان الاستباق في قول الزوجة «كنت هذه يعني أن مشاعرك قد تغيرت» وهذا توقع من خلال الحوار الذي كرر فيه الزوج الفعل كنت مرتين

«وعند العودة للمنزل بعيد الاحتفال وتلك العزومة يعود الزوج للبيت غاضبا متغيرا أمرا ناهيا وصارخا برغم من أن المرأة قد أحرقت يدها وهي تعد غداءه إلا أنه ما يزال يصرخ.

«- ها.. أنت يا امرأة.. أين أنت..؟. ويكثر من الصراخ:

- تبال لك اسرعي بالغداء، زبدي من الفلفل الحار، اغسلي القات، جهزي المتكا» ٦٥.

فكان الاستباق الداخلي غير المعلن هو المفاجئ والصادم والذي تناقض مع حياة الزوجين والدعوة للغداء وتحويل المرأة لآلة أشبه بالخدمة وعدم تقدير لظروفها وهو نهاية القصة الصادمة. وبذلك كان الاستشراف عامل جذب وتوقع لأحداث جديدة وخروج عن الأحداث بالحدث الصادم ويدل على احتراف وقدراته القصصية.

- ثالثا: تسريع السرد

ويتمثل بالخلاصة والحذف. فالخلاصة هي: سرد مسافة زمنية طويلة بمساحة نصية قصيرة فالراوي يختزل أزمنة سواء كانت سنوات أو شهور أو أسابيع بسطور وفقرات قليلة وقد جاء ذلك في أكثر من نص سواء

في النصوص المدروسة سابقا

أوباقى نصوص المجموعة ومن ذلك نص «وعد ووسام» وبسرد قصة أم توفي زوجها وورثها تركة من الأبناء كان أحدهم في

الكلية العسكرية وحين رأى سيف أمه تبكي فقد أبىه وتبكي كثرة أبنائها غادر صبيحة اليوم الثاني لوفاة أبىه ليتحمل المسؤولية تجاه أمه وأخوته تاركا رسالة لأمه موضحا فيها سبب مغادرته قائلا: «سأعمل من أجلكم يجب أن يتخرج صالح من الكلية العسكرية. والدتي العزيزة عديني ألا تعلمي في حقول الآخرين» ٦٨ ويأتي موقف الأم من مغادرته فيمائيلى: «بكت الأم لفراقه سنوات عشرمرت يزورها خطابه كل شهرمع مبلغ مالي... اليوم العرض العسكري. صالح بأهى صورة تمسح أمه على كتفه تمريردها في بزته العسكرية تذرف دموع الفرح بتخرجه ولفراق الذي وفى بوعده لأخوته»ص٦٨

وهنا استطاع الراوي أن يختزل أحداث عشر سنوات بسطور قليلة ومساحة نصية قصيرة سواء من حيث معاناة الأم لفراق أبنائها أو معاناة الابن «سيف» في توفير ماتحتاجه أسرته أو من زاوية اجتهد الابن وهو يدرس ويكمل دراسته في الكلية العسكرية ليتخرج بعدها فكم الأحداث الكثيرة طيلة عشر سنوات؟ فقد اختزلها الراوي بستة سطور أو أقل ناهيك عن الأزمنة الممتدة داخل الفترة الزمنية نفسها فهذه خلاصة وحذف في آن واحد حققه النص.

ويتضح الحذف أكثر في النصوص القصيرة جدا والتي ضمت المجموعة عددا منها ففي نص «طفلة» يلحظ المتلقي أن الراوي حذف من خلال الاختزال أحداثا كثيرة وأزمنة وتفاصيل متعددة ويأتي بنص لا يتجاوز أكثر من سطر «برغم أن شمس عمرها شارفت على المغيب: تستمتع بإشراقة عمرها» ص٧٢ فهنا يروي الراوي أحداث عمر وهو الحياة بسطر وأعادنا

لبداية الأحداث بإشراقة الصباح فكم التفاصيل السردية التي رافقت العمر وكم من التفاصيل الروحية التي ترسم روح

متحدية قوية انقلب غروبها إشراقا والخلاصة والحذف عمل فني يعكس قدرات ويشوق القارئ ويبعد عنه الملل ويخلق الدهشة في أعماق المتلقي وينم عن فهم في بناء العمل السردى الذي يتلاعب بالقارئ فيجعله يشتابك مع النص والرسالة.

رابعا التبطيئ السردى

ويتمثل بالحوار والوصف والمونولوج. فالحوار يأتي لتبطيئ السرد للتنوع في الخطاب السردى لجذب القارئ وأهمية الحوار يأتي لتوضيح ورسم الآمال والطموحات بين الشخصيات وتكشف عن توجهاتها رؤاها ويسبر أعماق الشخصيات النفسية.

وقد مر علينا الحوار ما بين الزوجين في نص « خمس شموع» والذي بين للمتلقى علاقة الزوجين وأوضح مشاعرهما من حيث البرود والتوهج ونفسية الشخصيتين فالزوج بارد المشاعر يتحدث عن الماضى والمرأة توده كثيرا فهي مسرورة بدعوته للاحتفال بعيد زواجهما بعزومة.غداء نادرة الحدوث في مطعم وسرعان ماتغير كل ذلك في اليوم التالي للاحتفال.

- الحوار الداخلي أو المونولوج:

ويأتي للكشف عن الأعماق النفسية للشخصية في الخيبات وتحقيق الآمال أو في حالة الخذلان أو الانتشاء بالحلم ففي نص «ارحل» يأتي الحوار داخليا بضمير الغائب ليهرب بالنص عن الخاطرة حين يكون السرد بضمير الأنأ أقرب للخاطرة وهو نص يسرد حالة للخيبة مع وفاء الروح والمشاعر «طوت صحائف الغرام بقبضة الحسرة قالت له:

ارحل تشق عياب البعد تجفف دمعا يبجر في مآقي عينها، تدفن أخايد شوق في أعماق فؤادها.. مرات من أشواقه؛ تكتفي بها زادا في طريق الرحيل» ص٢٥ ويلحظ الحوار ملتصقا بالشخصية يعكس سيرة حدث ذاتي مرتبط بالمشاعر وأعماقها وآمالها وخيباتها.

- الوصف أو المشهد السردى

ويأتي للتخفيف من جدية السرد بحيث يهتم بوصف الشخصيات والأمكنة

الزمن السردى في المجموعة القصصية «يوم في برواز» للقاصة / نبيهة محذور

ممايفضي إلى التعرف على قيم الزمن ففي نص بلا هوية المشهد الوصفى واضحا ودقيقا يصف الشخصية والمكان التي نعيش فيه ليوضح جزءا من الرسالة التي يريد أن يرسلها النص وفكرته للمتلقى «يداعب أكياس البلاستيك الجاثمة على صدر المدينة، شاحب الوجه بهيئته الرثة ويقايا ثياب تغطي جسده الهزيل شعره المجعد الذي هجره المشط منذ أعوام يتدلى حول وجهه» ص ٦٠ الوصف دقيق جدا للشخصية حد أن الرسام يستطيع رسم الشخصية في لوحه وأيضا يرسم المدينة المكتظة بأكياس البلاستيك مما يجعل المتلقى يكتشف أن الشخصية لمجنون من خلال الوصف وجاء العنوان مناسباً بلا هوية أي بلاشخصية فالوصف أوضح أن المدينة رثة تشبه المجنون فهي مكتظة بأكياس البلاستيك.

ومن خلال دراسة المجموعة يمكن استخلاص التالي:

-اهتمت القاصة بالبناء الفنى للمجموعة فجاءت استرجاعاتها محترفة لحد بعيد ومتنوعة.

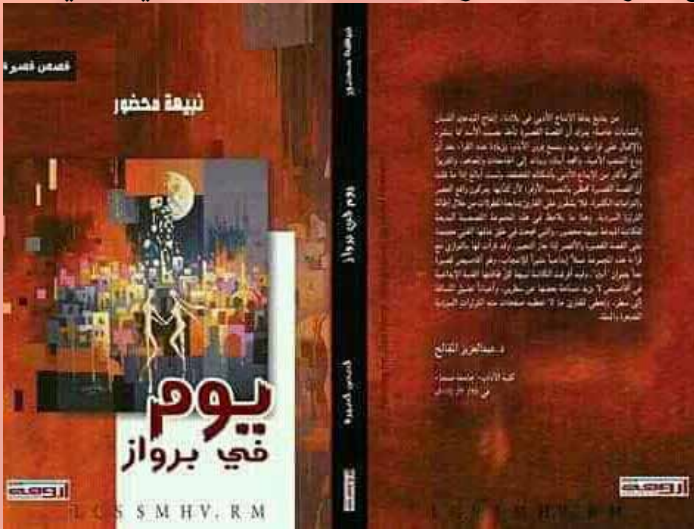
-خلقت الاسترجاعات مفارقات ساخرة كانت قوية في رسالة النصوص

- استطاعت النصوص أن تأتي بأنواع الاستباقات الداخلية والخارجية التي تأتي في أحداث القصة أو الاستباقات الخارجية التي مفاجأة خارجة عن الأحداث فتحدث صدمة المتلقى. - اختزلت النصوص مراحل زمنية كثيرة في سطور قليلة لتخلق خلاصة سريعة لتحذف كثير من التفاصيل ليتحقق للقصة والنصوص التكثيف والاقتطاع لتأتى السرعة الجاذبة للقارئ.

- تنوع الحوار في النصوص فأتي داخليا وخارجيا ليكشف أعماق الشخصيات وتطلعاتها وأحلامها ورؤاها وتوجهاتها وخيباتها.

- جاء الوصف دقيقا كشف صورة المكان والشخصيات فيكون المتلقى صورة كاملة عنهما.

- بعض العناوين جاءت مكشوفة ومفضوحة وهذا لا يقلل من قوة المجموعة.



البيسمنت تكرم فنان الأرض والإنسان الفنان القدير

عبدالباسط عبيسي



موضوعا للحب. وقد تطرق إلى وضع المرأة كراعية، وزوجة، وزوجة مهاجر مفاجئة برحيل شريكها، وكانت المرأة الريفية التي اكتست بالانتظار وارتبطت بالحقل.

وذكرت الرميمة أن أغاني العبيسي كانت تحمل رسائل عاطفية اجتماعية للمرأة وجدت فيها المرأة اليمنية متنفساً لها إذ عبرت عن قضاياها.

تحدث بعدها جلال الدوسري الأخصائي والناشط اجتماعي والإعلامي المشرف على قناة الفنان عبدالباسط عبيسي على اليوتيوب، في ورقة بعنوان (الفنان عبدالباسط عبيسي صوت الأرض والإنسان)، حيث ذكر أن الفنان أسس مدرسة فنية خاصة به في إطار مدرسة الغناء التعزي لم يجاره فيها أحد، فقد كان له طابعه الخاص وحضوره وتفرد، فقد كان الغناء لديه هوية عززتها الموهبة وصقلتها الممارسة.

تحدث الدوسري بعدها عن المسيرة الفنية لعبدالباسط، وقسمها إلى مراحل، مبتدئاً بمرحلة الطفولة حين كان باسط يغني مع زملائه في المدرسة، واستقى ذائقته الموسيقية الأولى من الأغاني التي كان يسمعها في المذياع في ذلك الوقت، كما تشبع بسماع الملاالة والأغاني الشعبية التي يرددنها الفلاحون والعمال في القرية.

سافر بعدها إلى عدن ثم الحديدة للتعلم والعمل وهناك تفتقت موهبته في أجواء مناسبة برعاية شقيقه الأكبر أمين، وكان يحرص على حضور الحفلات الفنية التي يقيمها فنانو ذلك الوقت مثل أيوب طارش وعلي السمة وغيرهم.

قسم جلال المراحل التي مرت بها تجربة الفنان عبدالباسط عبر خمسة



في حديثه ثنائية الفضول (عبدالله عبدالوهاب نعمان) وعبدالباسط عبيسي، في أغاني (من الضحى) و(طعمه قبل) و(بردان) و(حسنك لعب بالعقول) وغيرها.

وتطرق إلى ثنائيات أخرى للعبيسي مع شعراء كعثمان أبو ماهر وأحمد الجابري وعبد علي الذبحاني ومحمد المقطري وغيرهم.

ووصف الشيباني تجربة العبيسي بالتجربة الغنائية الرائدة، التي أضاف فيها للأغنية التعزية الكثير، وأضاف الكثير أيضاً للتنوع الفلكلوري الذي تزخر به اليمن.

ثم تحدثت الشاعرة سمر عبدالقوي الرميمة مؤسس ورئيس تحرير أقلام عربية، شاكراً في بداية حديثها مؤسسة بيسمنت الثقافية التي بادرت بتكريم الفنان الكبير عبدالباسط عبيسي، وقدمت ورقة بعنوان (العبيسي صوت المرأة والمنتصر لقضاياها)، ذكرت فيها أن العبيسي يختار أغانيه عن وعي وفهم ودراية، منتصراً لقضايا المرأة، فهو قبل كونه فناناً إنسان مثقف على قدر كبير من الوعي.

تناولت بعدها الأغاني التي تناولت المرأة من عدة زوايا، فهي الفلاحة والزوجة والحبوبة، وأشارت إلى تفرد العبيسي بتناوله قضايا المرأة التي لم تكن المحبوبة فقط ككثير من الأغاني الغزلية، بل جعلها قطب الرchy الذي تدور حولها الحياة الريفية كما تقول سمر، فقد غنى العبيسي لصبر المرأة وتحملها المسؤولية، ولم تكن فقط

وهو يكتب في الشأن العام والصحافة الثقافية، تحدث فيها عن الثنائيات الفنية التي شكلها عبدالباسط عبيسي مع شعراء غنائيين منهم سلطان الصريمي، ومحمد عبدالباري الفتيح والفضول وغيرهم.

في حديثه عن الشاعر الكبير سلطان الصريمي وصفه كشخصية وطنية عالية القيمة، وذكر قصائده التي شكلت ذاكرة اليمني المقاوم للاستبداد، وقصائده التي تناولت موضوع الهجرة الذي تطرق إليه الشاعر بحساسية شعرية عالية، وعكس المتلازمة الحية بين الإنسان والأرض، وكان أسلوب الصريمي كما يقول الشيباني عفوياً تلقائياً في الكتابة، وقد شكل ثنائياً مع عبدالباسط عبيسي، كما في أغنية (منو شيقول لمسعود) التي عبرت عن معاناة الزوجات من اغتراب أزواجهن، كما رافقه في أغان أخرى مثل (يا ورود نيسان) و(باكر ذري) و(يا نور أحلامي) وغيرها.

قرأ الشيباني كلمات بعض أغاني الثنائي باسط-الصريمي ووصفها بأنها أغان تستلهم من الطبيعة والأرض والجمال مواضيعها الفنية، وتعبر عنها بألحان عذبة بسيطة كما هي الطبيعة البسيطة والجميلة التي جاء منها الفنان والشاعر وتعبر عن صدق انتمائهما للأرض.

كما تناول ثنائية باسط ومحمد عبدالباري الفتيح الذي كتب له أغان مثل (يا طير ياللي) و(وا قمرى غرد) و(الليل وابليل دنا)، وغيرها. وتناول

فنان الأرض والإنسان عبدالباسط عبيسي كان ضيف مؤسسة بيسمنت الثقافية صباح اليوم الإثنين ٢٧ يناير، في فعالية احتفائية بالفنان القدير، كرمت فيها بيسمنت الفنان على أعماله الفنية التي تناولت قضايا المرأة.

تحدث في الفعالية الشاعر محمد عبدالوهاب الشيباني عن (ثنائية الشاعر والفنان)، وتناولت سمر عبدالقوي موضوع (صوت المرأة والمنتصر لقضاياها)، وقدم جلال الدوسري ورقة بعنوان (صوت الأرض والإنسان)، وغنى الفنانان أسامة المقدم ورشدي العريقي مجموعة من أغاني الفنان، كما شارك الجمهور بمداخلات تحدثوا فيها عن الفنان الذي شكلت أغانيه جزءاً من ذكريات وحياة اليمنيين.

افتتحت الفعالية بأغنية من أغاني الفنان عبدالباسط عبيسي بصوت الفنان الشاب أسامة المقدم، وهو من مواليد صنعاء ١٩٨٧، يغني ويعزف العود، ويحيي فعاليات فنية داخل وخارج صنعاء.

رحبت مقدمة الفعالية جهاد بابريك بالحضور الكبير المحب للفنان والذي تجاوز عدده ٥٠٠ شخصاً، كما رحبت بالشاعر اليمني الغنائي الذي حضر الفعالية سلطان الصريمي.

في ورقة بعنوان (ثنائية الشاعر والفنان) قدمها الشاعر والأديب محمد عبدالوهاب الشيباني عضو المجلس التنفيذي للأدباء والكتاب اليمنيين، الذي صدرت له عدة دواوين شعرية،

فيه يمنيون من الشارع عن عبدالباسط ورأيهم فيه كإنسان وفي فنه وأعماله الغنائية.

فتح بعدها باب المداخلات لمن أراد التحدث عن الفنان، فتحدث الأستاذ أمين درهم عن نصف قرن من الحب والاحترام مع العبيسي، وحكى كيف أعجب بأغانيه قبل أن يراه حين سمع من يرددها، وذكر أغنية (مسعود هجر) التي انتشرت بشكل كبير في وقتها، فلم يكن يخلو بيت في منطقة الحجرية من مهاجر له قصة مسعود. كما تحدث الأستاذ أمين درهم المعروف بدعمره للفن والفنانين عن ذكرياته الشخصية مع الفنان ولقائه الأول به.

غنت بعدها الشابة ريماء مشهور أغنية للفنان عبدالباسط عبيسي، الذي وصفته بالأب والملهم الذي ترعرعت على صوته ذائقة الشباب.

ثم كرمت مؤسسة بيسمنت الثقافية الفنان الكبير عبدالباسط عبيسي بدرع تذكاري، قدمته شيماء جمال



المدير التنفيذي للمؤسسة، كما كرمت الشاعر سلطان الصريمي. وتحدثت شيماء عن التكريم للفنان الذي وصفت أغانيه بأنها تعكس قيمنا وأفكارنا، وكلنا يجد نفسه في أغاني العبيسي، وأضافت: «نحن كأجيال شابة أحببنا التعرف فعلياً بالفنان الذي كان جزءاً من ذاكرتنا»، كما تحدثت عن الشاعر سلطان الصريمي الذي كتب أجمل أغاني عبدالباسط التي تناولت موضوع المرأة وقضاياها.

تحدث في نهاية الفعالية الفنان عبدالباسط عبيسي شاكراً بيسمنت على احتفائها بمسيرته الفنية، كما شكر الشاعر سلطان الصريمي الذي اعتبره الداعم الأول له، واعتبره أستاذه ومدرسته منذ بداية مشواره، كما شكر الحضور والمتحدثين.

عقود، العقد الأول من عام ١٩٧١ إلى ١٩٨٠ كان أخصب العقود والفترة الذهبية للفنان كما يصفها الدوسري، حيث امتلك فيه أول عود ليعزف عليه، وتعرف على الشاعر محمد عبدالباري الفتيح الذي منحه كلمات يغنيها، كما عرف الشاعر سلطان الصريمي الذي غنى من كلماته أيضاً مجموعة من الأغاني، ثم التقى بالشاعر الفضول وغنى من كلماته.

في المرحلة الثانية من عام ١٩٨١ إلى ١٩٩٠، كانت فترة العطاء والخصب حيث استمر التعاون بين الفنان والشعراء الذين عرفهم، كما تعرف على شعراء جدد كعثمان أبو ماهر وعبدالقوي العبيسي وغيرهم.

وفي المرحلة الثالثة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠ قدم العبيسي أغان وطنية، كما أعاد تسجيل وإنتاج بعض أغانيه القديمة، وبين ٢٠٠٠ و٢٠١٠ اهتم بالغناء التعزي تحديداً، وسجل أغان ذات طابع شعبي، وشارك في فعاليات خاصة. وفي المرحلة الأخيرة من ٢٠١٠ إلى اليوم بدأ بتقديم الموشحات والأناشيد الدينية.

أحصى الدوسري عدد الأغاني التي غناها العبيسي لتصل إلى قرابة ٢٠٠ أغنية، معظمها أغان شعبية تعزية، غنى فيها

للأرض والإنسان، وللأفراح والمناسبات السعيدة، وقدم أناشيد دينية، وكان أكبر تعاون له مع الشاعر سلطان الصريمي الذي غنى من كلماته ٢٤ أغنية، وغنى للفضول ١٢ أغنية، وللفتيح ٥ أغان.

بعد حديث الدوسري غنى الفنان الشاب رشدي العريقي أغنية للفنان عبدالباسط عبيسي، وهو فنان من مواليد تعز، يعمل موظفاً، بدأ مسيرته الفنية عام ١٩٩٤، لديه أعمال خاصة وتعامل مع شعراء غنائيين يمينيين.

ثم قدمت مؤسسة بيسمنت للفنان عبدالباسط عبيسي هدية لوحة بورتريه رسمها الفنان جلال الشميري، بمشاركة الفنانة نورا العبيسي.

عرضت بعدها مؤسسة بيسمنت فيديو من إنتاجها بعنوان (العبيسي في حياة الناس)، أخرجه أسعد العماد، تحدث

نجم السرد في اليمن لعام ٢٠١٩م

بسام شمس الدين

حاوره: زياد القحم

السفر، هو خروج واطلالة على الذات من الخارج، وهو بحد ذاته، يثري ثقافتك المعرفية والبصرية إن جاز التعبير، والجميل أن يكون أول بلد رأيته هو لبنان، حيث التنوع الثقافي والإثني، تجربة النشر هناك يشبه إلى حد ما أن تفتح نافذة في دارك للضوء، وإن كان للنشر هناك مجازفة خاصة، لأن دور بعض النشر لا تتقن الصبر والترويج للأعمال، وتفضل أن تكون إسما واسع



القصص والروائي بسام شمس الدين وجه من أبرز الوجوه الثقافية في اليمن، كاتب مثابر ومن أهم الأسماء الإبداعية خلال العقد الأخيرين، يصنف ضمن الأسماء القليلة التي قدمت الكثير ونالت القليل، فقد نشرت له ثمانية كتب بين القصة القصيرة والرواية، وسجل حضورا جيدا في المشهد الثقافي العربي، من خلال تجربة النشر خارج اليمن والمشاركة في ورش كتابة، ولكنه شخصية بسيطة لا يجد خارج وقت الكتابة متسعا لتبادل المدائح أو بناء العلاقات والترويج، لذلك يواجه بين وقت وآخر هجوما غير مبرر على كتاباته، وبطبيعة الحال يحصد الكثير من الإعجاب من شريحة القراء الذين لا يتأثرون بالتطويل والنفاق، مؤخرا التفت نادي القصة بصنعاء إلى تجربة بسام شمس الدين وتم تكريمه بلقب (نجم السرد في اليمن لعام ٢٠١٩م) قامت مجلة النادي (إل مقه) بالاحتفاء بهذا التكريم من خلال هذا الحوار وهو محاولة لإنصاف كاتب شغلته الكتابة كثيرا عن الظهور والاهتمام بالحضور الإعلامي

نوعت تجربتك في الكتابة الأدبية بين القصة القصيرة والرواية وقبل ذلك في الشعر.. هل هذه التجارب أثرت في الأخير ثراء للتخصص في كتابة الرواية وهل استقر بسام

شمس الدين على الاكتفاء بكتابة الرواية؟

أتوقع أن تتصدر الرواية اليمنية المشهدين المحلي والعربي عما قريب

التنوع في القراءة يثري ثقافتك، ويحسن أدائك في الكتابة، لكن التنوع الكتابي، لا يعني بالضرورة ان تجيد وتبدع بكل نوع، لا شك أن هناك جنساً أدبياً، يسطع في ذهن الأديب أكثر من غيره، وأظن أن الجمال يتشتت على الأجناس الأدبية في حال اشتغل فيها المبدع، أو يصب في جنس واحد فقط، واعتقد أنني احترفت كتابة الرواية والقصة، ولا اكتب الشعر حالياً، لكني أقرأه واستلذ بتتبع القصائد الجميلة.

هناك من يرى بأن الرواية متعبة أكثر من القصة ولكن ثمرتها أكبر وأجمل، هل هناك تفضيل لديك بين كتابة القصة وكتابة الرواية؟

هناك من يرى العكس، بأن كتابة

وهذي عناوين من المحتمل أن تتغير.

لن أسألك: بمن تأثرت، ولكن: إلى أي مدى يمثل التأثر ثراء للكاتب؟

التأثر ليس ثراء للكاتب، ولكنه مرادف للاعجاب بأسلوب ونمط ما بالكتابة، ويكون مرافقا للكاتب في أعماله الأولى، وهذا ليس بالضرورة أن يحدث لأي كاتب، كما لا أظنه يؤثر على جودة النص، لأن الكتاب الموهوبين سرعان ما يرمون ثوب التأثر جانباً، ويلبسون ثوبهم الخاص.

الجرأة أساسية

في الرواية، وجاذبة للقارئ، ولكنها قد تؤدي تفويت فرصة أن تتحول الرواية إلى دراما تلفزيونية أو سينمائية، هل أنت مع هذا الرأي؟

أعتقد أن الكاتب حين يبدأ بالسطر الأول من روايته، لا يظن أن بوسع قصته أن تذهب للسينما، ولم أفكر أو أحلم أن تذهب أعماله إلى السينما، لأنني أظن أن المشاهد السينمائية أحياناً تحتاج إلى تحويل النص الأصلي، وهذا يشبه إلى حد ما أن تستخدم امرأة جميلة مساحيق تجميل. لكني أيضاً لا أستطيع أن أمنع ذلك في حال كانت حقوق النشر للدار، ولحسن الحظ، لم تذهب أي من أعماله للسينما، لأن الدراما بحد ذاتها غائبة في البلد وموسمية، وتعتمد على سلق أعمال مناسبة للجمهور، لتسليته، بحيث لا تحوي أي جانب فكري أو تثقيفي، ويحدث هذا موسمياً قبل شهور من شهر رمضان.

كم عدد كتبك التي نشرت إلى الآن في اليمن وخارج اليمن؟

تم اختتام أنشطة نادي القصة بصنعاء للعام الماضي بتكريمك كنجم للسرد في اليمن، ما الذي يمثل لك هذا التكريم، وما رأيك في أنشطة النادي؟

أظن هذا العبارة غير صحيحة تماماً، ولو كانت كذلك لكان معظم اليمنيين أدباء ومبدعين، وأظنهما تعني أن الأديب يجب أن يعاني نفسياً، ليكتب، بالعكس، الجائع لا يستطيع أن يبدع، والسجين كذلك، وأظن من يطلق مثل هذا الجمل يروج لفكرة اضطهاد الكتاب وتضييق الخناق عليهم بحجة اخراج ابداعهم إلى النور.

لا أستطيع أن أقول عن التكريم أي شيء، أنا أكتب، ولا أنتظر أن احصل على أي تكريم أو جائزة، رغم أهمية ذلك، لكنني بالمقام الأول أرى أنني مجبر على الكتابة، وأشعر بمتعة الانغماس في عالمها، وما أعجز عن الحصول عليه في الواقع، أجده متاحاً في عالم الرواية. لا يوجد رقيب ولا عتيد، ولا مخبر من مخلفات النظام السياسي البائد، ولا أحد من رعاة الأحزاب الدينية وعبيد الطوائف، . لا أحد سواك في عالمك، تخلق أشخاص من أحلامك، وتحدث إليهم.. تكون ملك مؤقت تعزل نفسك عندما تضع آخر نقطة بنهاية النص.

لديك تجربة في إقامة فعاليات مخصصة لإلقاء النصوص السردية، هل أصبحت القصة شريكا للشعر في المنبر؟

جربت إلقاء نصوص في بعض الفعاليات، ورأيت نفسي مجبراً على أداء تعابير خاصة للوجه، وحركات تمثيلية حتى لا ينأم الجمهور. وكانت تجربة مسلية. وكنت أختار قصص معينة للقراء، ولا أغامر بإلقاء نصوص طويلة.

كيف تنظر إلى عبارة: المعاناة تولد الإبداع؟

أظن هذا العبارة غير صحيحة تماماً، ولو كانت كذلك لكان معظم اليمنيين أدباء ومبدعين، وأظنهما تعني أن الأديب يجب أن يعاني نفسياً، ليكتب، بالعكس، الجائع لا يستطيع أن يبدع، والسجين كذلك، وأظن من يطلق مثل هذا الجمل يروج لفكرة اضطهاد الكتاب وتضييق الخناق عليهم بحجة اخراج ابداعهم إلى النور.

كيف تنظر إلى عبارة: المعاناة تولد الإبداع؟

أظن هذا العبارة غير صحيحة تماماً، ولو كانت كذلك لكان معظم اليمنيين أدباء ومبدعين، وأظنهما تعني أن الأديب يجب أن يعاني نفسياً، ليكتب، بالعكس، الجائع لا يستطيع أن يبدع، والسجين كذلك، وأظن من يطلق مثل هذا الجمل يروج لفكرة اضطهاد الكتاب وتضييق الخناق عليهم بحجة اخراج ابداعهم إلى النور.

أظن هذا العبارة غير صحيحة تماماً، ولو كانت كذلك لكان معظم اليمنيين أدباء ومبدعين، وأظنهما تعني أن الأديب يجب أن يعاني نفسياً، ليكتب، بالعكس، الجائع لا يستطيع أن يبدع، والسجين كذلك، وأظن من يطلق مثل هذا الجمل يروج لفكرة اضطهاد الكتاب وتضييق الخناق عليهم بحجة اخراج ابداعهم إلى النور.

قطعاً، الناقد هو كائن خرافي لا أستحضره عند كتابة أعماله، لكنه موجود في الواقع، وهو صوت التقاليد والعادات، وصدى رتابة الحياة، وأنا هنا أتحدث عن النقاد الذين تستفزهم الكتابة، وينظرون إليها من ناحية موضوعية واخلاقية.

هل يمكن أن تحدثنا عن مشاركاتك في الدول العربية، سواء تجربة

الناقد هو كائن خرافي لا أستحضره عند كتابة أعماله لكنه موجود في الواقع

هل يمكن أن تحدثنا عن مشاركاتك في الدول العربية، سواء تجربة النشر أو تجربة الورش الكتابية؟ تضع اعتباراً للناقد أثناء الكتابة؟

هناك من يرى العكس، بأن كتابة

نبوءة الشيوخ

للروائي بسام شمس الدين

«وقف على درجات السلالم مرتبكاً وتصنت للحظات، لا يوجد أي حرس للسكان، كان المنزل يبدو خاوياً، لكنه ليس مهجوراً دون شك، فالأرضيات نظيفة والغرفة مرتبة قبل أن يلوّثها بحذائه، وهناك عبق بخور طيب يغشى أنفه، ويشعر بأنفاس ساكنيه منتشرة في المكان. إنه رجل قروي يعرف المساكن الحية والميتة، ويستطيع رغم أميته أن يميز الأشياء الملتبسة. لذا عاد ونظّف آثار قدميه في الغرفة، ثم تسلّل بحذر إلى الطابق الأرضي، وتفقد الباب الخشبي الضخم بعينه الخبرتين، وأدرك أنه من النوع الذي يصدر صريراً مزعجاً عند فتحه، فأخفى حذائه بين نعال كثيرة كانت في صندوق، ثم ارتد يائساً إلى الأعلى، وراح يمشي على رؤوس أصابع قدميه، وقطع درجات كثيرة، واكتشف أنه منزل واسع ذو ستة طوابق، لم يلحظ ذلك وهو يفر من الجنود، وتناهى إلى سمعه صوتٌ ما، بل هو أنين خافت وتأوهات أخذت تتعالى مع مرور الوقت، فاقترّب من صالة واسعة تتوسط بضع غرف، واستطاع أن يُميّز صوت المناكحة المحلية. سمع العبارات البذيئة التي ينطقها المتناكحان، لكنها في المدينة ذات طابع مثير مختلف، فالكلمات التي سمعها تعكس بعض التفاوت الحضاري، «تمهل، احضني برفق، يا روعي، يا قلبي، أتلذذ بشدة..أسرع..»

فاضطرب بشدة وأحس بالحر، في الأوقات العابرة كان يوسع هذه الأصوات المحمومة أن تثيره، أما الآن فلا يستطيع أن يقطع على الرجل والمرأة اللذة ليستجير بهما، وفي حال قاطعهما لا يستبعد أن يثور صاحب المنزل فيطلق عليه النار أو يقذف به من أعلى السطوح، فالإنسان مثل الحيوانات الأخرى يمقت أن يُباغت عند التزاوج. وقال لنفسه بضجر: يا له من حظ سيئ! ماذا أفعل الآن؟ ووقف متجمداً يندب حظه، فارتفعت حدة شهقات الرجل والمرأة وبدأت ممتزجة وصاخبة، ثم ران الهدوء على المكان. وأدرك أن الرجل سينهض إلى الحمام بعد لحظات، تاركاً المرأة في غيبوبتها قليلاً، فتسلل واختبأ خلف ستار قماشي رآه منسدلاً من سقف الصالة إلى الأرض، وتسمر بموضعه حابساً أنفاسه المتعبه.

كان هناك فراغ صغير خلفه، وملابس نسائية متناثرة وستارة حمراء ذات نقوش سوداء، وبدأت الثياب مبعثرة وكأنها خُلعت على عجل، وتعجب أن تخلع ربة المنزل ملابسها هنا، وانتفض قلبه فزعاً، فإن أتت المرأة لملابسها ووجدته ستصرخ بخوف وتداري جسدها العاري، وسيقع في مأزق لا نظير له، لن يرأف به الزوج. فالرجال يغارون على نساءهم، وقد يظنه لصاً أو متلصصاً أو حتى عاشقاً، لن يصدق أي حرف من كلامه، وظل للحظات يفكر بالتسلل إلى غرفة أخرى، ثم قرر أن يجازف ويخرج، فمد يده ليزيح الستار، وحينئذٍ سمع وقع أقدام خشنة في الصالة، فارتد للخلف منكمشاً، ثم أتى صوت أنثوي رقيق من الغرفة:

- هل سترتدي الملابس وتغادر الآن؟

جاء صوت رجل فتي:

- سأغتسل سريعاً.

وصدر صوت صرير باب يتحرك، فاستطاع أن يختلس النظر عبر جانب منفرج من الستار، وهنا لمح شابة جميلة عارية تقترب من مدخل حمام صغير، وطيف شخص - لم يستطع تمييز ملامحه - يدلق الماء على نفسه بعجل، ولم يهتم بذلك، كان جبينه يتفصد عرقاً وهو يتوقع أن ينكشف أمره. فأخذ ينظر إلى الملابس باهتمام، كانت المرأة منتصبه بغنج في وضع مائل، وتحرك قدمها اليمنى بقلق، وصار يتوقع أن تأتي بين لحظة وأخرى لثيابها، ثم استغل لحظة خاطفة استدارت فيها إلى الرجل، فقذف الملابس النسائية خارج الستار. كان هذا عمل خطير ومريب، فلو حانت منها التفاتة لافتضح أمره، وقد تطفن إلى أن ملابسها ليست في مكانها حيث خلعتها، لكن لم يكن في وسعه فعل شيء آخر، ولمح الرجل يجفف جسده بمنشفة غليظة، وسمعه يقول بنشاط:

- الملابس.

اقتربت المرأة بخطوات سريعة باتجاه الستار، وتناولت الملابس بسرعة، وهي تقول بنبرات خجولة:

- استمتعنا رغم الفوضى التي حدثت في الخارج.

- فعلاً، لا ندري ماذا حدث!

- رأيتهم يبحثون عن شخص ما، ولعله سجين فر من المعسكر المجاور، وقد خشيت أن يطرقوا الباب ويصعدوا.

- وهل يفتشون منزل موسى البادي؟ هذا جنون!

زيد الفقيه

لقطاع النشر والتوزيع .

المشاركات والخبرات

• في إعداد البرامج الثقافية المتنوعة لصنعاء عاصمة للثقافة العربية.

• عمل مع الصندوق الاجتماعي للتنمية؛ في مشروع مسح وتوثيق الحرف اليدوية في مدينة صنعاء القديمة مع فريق المسح وأشرف على إصدار الكتاب الخاص بذلك عن الصندوق الاجتماعي للتنمية عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.

• عمل مع الصندوق الاجتماعي للتنمية في مشروع مسح وتوثيق الحرف اليدوية في مدينة زبيد التاريخية مع فريق المسح وأشرف على إصدار الكتاب الخاص بذلك، وعمل المعجم الزبيدي نهاية كل جزء في نفس الكتاب عام ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

• عمل في لجان عديدة منها: لجنة صنعاء عاصمة للثقافة العربية، ولجنة الكتب وإقرار النصوص في تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، ولجنة إعداد وتجهيز كتاب عن فعاليات وزارة الثقافة خلال عشرين عاماً .

• شارك ضمن فريق إعداد المعجم التربوي لدول مجلس التعاون الخليجي

• شارك ضمن لجنة إعداد ومراجعة دراسات إنشاء المركز الوطني لتطوير الحرف والمشغولات اليدوية.

• شارك ممثلاً عن اليمن في لجنة اختيار الفائزين في مشاريع شبابية خاصة تمولها فرنسا مع ثلاثة فرنسيين ويماني آخر مترجم، عام ٢٠١٣م

في الجانب الإعلامي

- أول عمل اعلامي كتب لصحيفة الرأي العام عام ١٩٨٣م

- عمل مديراً لتحرير مجلة النضال -عمل سكرتيراً لصحيفة صوت الحقيقة - مشرفاً على الصفحة الأدبية في كل من صحيفة البلاغ، الرأي العام، ١٧ يوليو. في سنوات متعددة

الجوائز وشهادات التقدير

• حصل على عدة جوائز في القصة القصيرة من جامعة صنعاء، وجامعة اليرموك بالأردن، وغيرها.

• حصل على ٢٥ شهادة شكر وتقدير، أثناء عمله في دار الكتب وبيت الثقافة، من عدة جهات ومنظمات

الاسم: زيد صالح عبد الله الفقيه.

ولد في قرية النزهة منطقة اريان محافظة إب، ١٢/٦/١٩٦٤م.

التعليم والمؤهلات

• تلقى تعليمه الأولي على يد والده، ثم على يد عدد من الفقهاء منهم الأستاذ / عبد الله علي القحطاني.

• درس المرحلة الابتدائية بمدرسة الشهيد عبد الله بن محمد الإيراني.

• تلقى التعليم الإعدادي والثانوي والجامعي في صنعاء.

• تخرج من كلية الآداب، قسم اللغة العربية بجامعة صنعاء عام ٩٣م.

• درس في مصر دورات تدريبية عن إعداد خطط التسويق والإعلان عام ٢٠٠٤م

• حصل على درجة الماجستير بتقدير امتياز من جامعة ذمار عن رسالته الموسومة (الأبعاد التراثية في شعر محمد عبدالسلام منصور، قراءة في ضوء التناص) عام ٢٠١٢م.

• يحضرُ لنيل درجة الدكتوراه في القصة القصيرة جداً - إن شاء الله)

• درس دورات عدة في اللغة الانجليزية ويأمل في الحصول على التوفل.

• شارك في إعداد المعجم التربوي لدول مجلس التعاون الخليجي ؛ مع عدد من الاساتذة منهم الدكتور محمد النهاري والدكتور حسين الزراعي والدكتور فاضل القعود وآخرين عام ٢٠٠٨م.

• من أساتذته: أ. د / عبد العزيز المقالح، أ. د / إبراهيم السامرائي، أ. د / عبد الوهاب راوح، أ. د / صبري مسلم حمادي، أ.د./ فايز الداية.

• تلقى عدداً من الدورات التدريبية في مجال عمله في اليمن ومصر.

أهم الأعمال التي شغلها

• عمل إدارياً في وزارة الصحة منذ ١٩٨٠-١٩٩٤م

• عمل مديراً لمكتب رئيس الهيئة العامة للكتاب منذ عام ١٩٩٤-١٩٩٧م

• عمل مديراً عاماً لدار الكتب الوطنية من ١٩٩٧-٢٠٠٧م

• عمل مديراً عاماً للدراسات والبحوث بوزارة الثقافة من ٢٠٠٧-٢٠١٠

• عمل مديراً عاماً للمركز الثقافي بصنعاء ٢٠١٠/٢/١٠م - ٢٠١٢/٥/٩م

• يعمل حالياً وكيلاً للهيئة العامة للكتاب

نجوم النادي



موقعة من شخصيات عديدة منهم الدكتور عبدالكريم الارياني، ورئيس مجلس النواب، والشورى، واليونسكو وغيرها.

الانتساب للمنظمات الجماهيرية

عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

عضو مؤسس في نادي القصة (إل مقه)

عضو منظمة وئام لمحاربة العنف والتطرف

• صدر له الكتب التالية:

١. عربية حمير وعلاقتها بالعربية الفصحى - (لغة) ٩٨م.

٢. أوتار لأوردة الغبار - (قصص قصيرة) ٩٨م.

٣. صفوة المدائح (أشهر القصائد العربية في مدح الرسول (ص) ٢٠٠٣م.

٤. مدارات (كتابات في أبعاد النص) ٢٠٠٦م.

٥. لست أنا مجموعة قصصية ٢٠١٢م

٦. مفاتيح مجموعة قصصية عام ٢٠١٨م

يقوم بإعداد ببليووقرافيا الرواية في اليمن

ترجمت بعض قصصه إلى اللغات التالية: الانجليزية، والفرنسية، والايطالية.

تحت الطبع:

١- الأبعاد التراثية في شعر محمد عبدالسلام منصور قراءة في ضوء التناص (رسالة ماجستير).

٢ - مغارد المها جل عند المرأة اليمنية في الريف .

٣- قصائد اليتيمة في الشعر العربي أسبابها ومراحلها.

٤- له عدد من الأبحاث المنشورة في الدوريات اليمنية والعربية.

صنعاء لي ولكم



عباس السلامي - العراق

في صنعاء غير صنعاء التي فتحت ذراعيها واستقبلتني برفق دون معرفة مسبقة، استنشعرت وتلمست محبة ناسها، وألفة شوارعها وساحاتها، وبنائاتها، وأنا لم تمض عليّ فيها سوى ساعات قليلة. لكن هاجس الغربة يدفعني للبحث عن يرشدني لصنعاء ويقربني منها أكثر وأكثر. علي الحارزي اليمني الأصل كان خيط الرجاء وصلة المحبة الأولى لي بصنعاء فهو الذي دلني عليها من خلال الأحاديث الطويلة التي استغرقت الساعات الثلاث عن صنعاء وبابل وكربلاء التي زارها قبل أن نتجاوز مصادفة على متن الطائرة التي أقلتنا من دمشق. كان الحارزي أول محب من اليمن وأول من فتح لي قلبه وأودعني بيد صنعاء التي أحسنت وفادتي، وأكرمتني وما قصرت في رعايتي.. أخذ بيدي بعد أن أسكنني في مكان توخيت أن يكون قريباً من

إلى الغرب تلك الوجهة العسية طلباً للجوء الإنساني. من عادة المحطات ألا تمسك بتلابيب من يمر بها عابراً إلى وجهة يقصدها! ومادامت دمشق محطة عبور فمن الطبيعي أن ينتهي المقام فيها إلى الرحيل! كانت الخطوة الأولى والانطلاق منها إلى وجهات مختلفة! كانت خطوة الرحيل خطوة مقلقة إذ لو قدر لها أن تمتد ستأخذنا عبر محطات اغتراب لا حصر لها وصولاً إلى أماكن بعيدة لم نعرف عنها إلا ما قرأناه في الكتب! وهذا ما حصل لي بالفعل.

فكانت اليمن هي الوجهة التي تهفو لها الروح كيف لا وتلك الصور البهية التي كان ينقلها لي الكثير من المدرسين العراقيين الذين قصدوا اليمن بدافع الإعارة الحكومية، أو التعاقد مع قطاع التعليم. كان السفر يومها يكلف العراقي الكثير ويضطره في أحيان كثيرة إلى أن يستدين أو أن يبيع من حاجيات بيته كي يجمع بالكاد مبلغ السفر.

فلا مناص إذن من أن تكون صنعاء هي وجهتي المقصودة على الرغم من العقبات التي اعترضني، ولا مسوغ هنا لذكر تلك العقبات، ما دمت سأدخل قريباً في حضرة صنعاء وعوالمها المضيئة. ماذا يفعل الغريب مثلي في مدينة يدخلها لأول مرة، لا يعرف فيها سوى بعض من نقلوا له عنها ما سمع، أين هم، أين أجدهم الآن في بلد تباعدت مدنه وتناثرت قراه؟ من لي

في منتصف تسعينيات القرن الماضي بلغ سوء الحال بنا إلى درجة لا تُحتمل. بعد أن أخذ الحصار الاقتصادي يضرب بقسوة على أرواحنا بسوط الجوع. ولا غرابة فنحن في العراق هذا الوطن المبتلى بالحروب والنزاعات، تلك التي ظلت مستعرة وما خف أوارها! لذا شرعت إلى الهجرة مثلي مثل الآلاف من العراقيين.

فالهجرة ما كانت لنا سفرة للمتعة والاستجمام، بل هي محاولة للخلاص من الجوع والفاقة وانغلاق الأفق.

كل الجهات كانت مغلقة يومها بوجه العراقيين، -والأنكى أنها مغلقة لحد اليوم- بفعل سياسات مفروضة لترسيخ واقع لا بديل عنه، على العراقيين أن يقبلوا به مرغمين، لذا كانت الهجرة يومها ضرباً من المغامرة والمقامرة.. وكواحد من ضحايا الجوع والحصار حملت أمكنتي معي واصطحبت أحلامي وآلامي ورحلت أفتش عن وجهة بها أستظل!.. كانت دمشق العاصمة الثانية -بعد عمان- التي فتحت أحضانها للفارين من جور الحياة في العراق! كانت دمشق كريمة ومردبة، على عكس عمان التي قبلت تواجد العراقيين في أراضيها على مضض!، كانت دمشق هي الملاذ الآمن والمحطة الرحبة لأغلب العراقيين بمختلف توجهاتهم ومشاربهم! محطة وجد العراقيون فيها نافذة مواربة على أمل بالعبور

ومسيرة الوزير العربي التي تنم عن عنجنية واستكبار. مما دفعني يومها لكتابة مقال عنونته «صنعاء لي ولكم»، ولاعتزالي بهذا المقال لكونه أول مقال منشور لي في الصحافة اليمنية، فضلت أن أكرره وأعلنون فيه مقالتي هذا. تحدثت فيه عن تواضع الوزير الذي أبهرني، وبعد مرور السنوات على استقرارتي في اليمن وعملي مدرساً لمادة اللغة الانجليزية مكنتني من الوصول إلى شبة وعدن في الجنوب وصعدة وعمران في الشمال، وتمكنت من زيارة الحديدة وتعز، أضف إلى هذا مخالطتي الوسط الأدبي كوني شاعراً وقد حظيت بطباعة مجموعة شعرية على نفقة وزارة الثقافة في عهد الرويشان، على هامش فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٤م.

عرفت وتلمست عن قرب أن التواضع والبساطة والطيبة هما من الصفات التي ينفرد بها اليمني سواء كان مسؤولاً أو من عامة الناس، لذا ليس لي وأنا أستحضر تلك الذكريات المضيئة في اليمن أن أدعو لهذا البلد وناسه بالسلام السلم الأهلي، وأن تنتهي الحرب وويلاتها ويعود اليمن موحداً كما كان، وأن يكون سعيداً وأرضاً للخير. الملاذ الآمن لكل عربي. كم تمنيت أن يطول المقال بي لأكتب عن اليمن ثقافته ومبديعه وعلاقتي بهم وعن ذكريات حلوة أخرى لا تنمحي .

المساء انتصبت خشبة المسرح في حديقة من حدائقها، وماهي إلا لحظات حتى بدأ الناس يتوافدون على المسرح المنتصب في الهواء الطلق. المسرح الصيفي الذي أعادني إلى ذكريات عقود خلت كانت فيها كل مدينة في العراق لا تخلو منه! قبل بدء العرض جلس على يميني أحد المدرسين العراقيين وعلى يساري رجل بوقار طافح، وما أن بدأ العرض حتى شرع الرجل الوقور هذا بفتح النقاش معنا حول المسرحية كبدية للحديث الطويل والممتع الذي جرننا فيما بعد إلى العراق وما جرى فيه من أحداث، مثل تلك الأوقات الممتعة عادة ما تمر-يا للحسرة- بسرعة لتترك أثرها في الذاكرة، انفضّ الجمهور عن المكان وغادر الرجل بهدوء لافت غادر بلا ضجيج، دون أن أعرف اسمه أو شيئاً عنه. حتى وصل على الشارع المحاذي ليستقل سيارة كانت بانتظاره، لم يدم تسأولي عن هذا الرجل طويلاً حتى عرفت من أحد العابرين إلى الجهة الأخرى ونحن نغادر الساحة بأن الرجل الذي حدثنا وجالسنا هو الاستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة، انبهرت حقاً بهذا الوزير المثقف بأخلاقه ومشاركته الناس مشاهدة المسرحية بكل تواضع، انبهرت لأسباب كثيرة ربما أبرزها هو الصورة البهية التي ظهر عليها الرويشان والتي تعكس روحيته وطبيعته التي تألف الناس وتتألف معهم دون استعلاء، خاصة وأن الرويشان هو وزير. ولما للوزير من خصوصية في تعامله المجتمعي. كلنا يعرف ما هي طبائع وتصرفات

قطاع التعليم، علي الحارزي كان هو الفأل الحسن الذي استبشرت به خيراً وقد أثبتت السنوات التي عشتها فيما بعد خير هذا الفأل التي أفصحت عنه حياتي الهائلة وسط اليمنيين وهم يغدقون عليّ بالمحبة. وتكررت طيبة الشخصية اليمنية التي تلمستها في الحارزي في الكثير ممن قابلت فيما بعد، لذا أحببتهم واحتفظت لهم بذكريات مازالت عالقة في الروح. كثيراً ما تتلعثم حروفي وأنا أستحثها للبوح وذكر من أحب، ومن أكثر هوى للروح من صنعاء؟

لذا تراني أتوه في وصف صنعاء وكيف لا أحر في وصفها وكل ما فيها من حواضر وأمكنة تشي بتاريخ حضاري ممتد.

ليل صنعاء لا يشبه ليل أي مدينة أخرى في العالم ونهارها كذلك. ليلها يقف شامخاً بأضواء لا بهرجة فيها ولا تصنع! فلا أغالي إن قلت: أن ضوء صنعاء يستمد بهاءه من سكانها وامتداده من تحركاتهم، ولو تحدثت عن ذكرياتي في صنعاء وحدها لاحتجت إلى المئات من الصفحات، لكني سأعزف من خزين الذكريات بما تحتل تلك الذكريات في الروح من مساحة وبما يأتي مناسباً وحجم المقال. أذكر في الأيام الأولى لي في صنعاء كنت أقضي معظم وقتي أما في مكتبة المركز الثقافي أو في ساحة التحرير، التي كانت تأوينني بين جنباتها أترقب المارة وأفواج السياح أنا الغريب الذي يحاول أن يقترب رويداً رويداً من صنعاء وناسها، وفي يوم من أيام تواجدي في الساحة، بعد أن حل

ألف حرف وحرف



أوس مظهر الأزبياني

انقطاع الكيبيل

لم يهتم اليمينيون بالحرب الدائرة في بلدهم، ولا حرب العملتين القديمة والجديدة، ولا بالمرتببات التي صارت كالأبن العاق الذي لا يزور والديه إلا في المناسبات، بقدر ما أهتموا بالكيبيل المقطوع. ذهب اليمينيون إلى مقاييلهم بعد وجبة الغداء، وأخرج كل منهم تلفونه الذكي ليتصفح الإنترنت ويدخل إلى شبكات التواصل الاجتماعي، معلقاً على هذا، وممازحاً تلك، ومعزياً ذاك، لكن الإنترنت لم يعمل، وبعد وقت من التساؤل والتعجب ظهرت الحقيقة الصادمة «انقطاع الكيبيل».

إلا أن تأخر الجهات المسؤولة عن التصريح بانقطاع الكيبيل، وعدم نشر تصريح الشركة المالكة للكيبيل، وعدم التعامل بشفافية مع الموضوع فتح المجال واسعاً لقريحة مَن يمكن تسميتهم «المتفلسفون الوابريس»، الذين فسروا الأمر بتفسيرات عديدة دون دليل واحد، فمنهم من قال أن شركة «تيليمن» لم تدفع المستحقات، ومنهم من أفتى أن الشركة المالكة للكيبيل تلقت طلباً بوصول الكيبيل إلى عدن، ومنهم من أقسم أن الإنترنت لا يعاني من أي مشكلة إنما السلطة تريد فصل النت عن الشعب!

المثير للاهتمام، والمستوجب الدراسة هو الظاهرة التي حصلت في اليومين الأولين لانقطاع الكيبيل والذي كان الإنترنت فيه لا يعمل إطلاقاً، فقد ازدحمت الشوارع، وامتألت الحدائق بالناس، والتقت عائلات لقاءات جماعية لا يعقدونها عادة إلا في الأعياد. نحتاج من فترة إلى أخرى لانقطاع الكيبيل ما دمنا لم نستطع أن نرشّد استهلاك الانترنت طواعية.

إلى (التلفون) لم ترد العواجل
ولم أدخل لصفحات التواصل
ولا (بنج) يعود، ولا (ترين)
يتم. فهمت أن (النت فاصل)
فأبطاً منك لم أرقط (نتاً)
وأسوأ منك لم تلد الكوابل
إذا أرسلت منشوراً أعاني
وأنعب في الردود على الرسائل
وفي التحميل أقضيها شهوراً
وقبل تمامه تلد الجوامل
وإن أرسلت في يوم بريداً
إلى من شئت، تسبقه الزواجل

قول ورد



زياد القحم

يا شاعراً كسر المسافة والنوى
والوهم والوضع الكئيب وما انكسر

وأنى ليكتب دهشة كبرى على
أوراق قلبي تاركاً أقوى أثر

وأفيت من معنى الوفاء موّعاً
حُباً ومعنى للجمال المنتظر

ورسمت حلمك بالوميض وصنّته
وسقّيته بمداد قلبك فازدهر

سهلاً كلام الآخرين، وصعبة
في حضرة (الإنسان أنت) هي الصور

أنت الذي بادرت.. صوتك وحده
صوت الجميع ولي صده إذا صدر

شكراً لحرفك وحده وقصيدي
شكراً صغيراً للكبير إذا حضر

يا كل حرفٍ للكميم مسافر
افخر على الدنيا بحظك والسفر



عبدالرزاق الكميم

تلك النفائس والجواهر والدرر
نزلت على قلبي كزخات المطر

قابله فتملأ كنهه جوانحي
ما كنت أعلم ما يخبؤه القدر

الليل يبقى حاضراً لغيابه
ويحفي ضوء الصباح إذا حضر

فهو المثقف لا يمل حديثه
سمعي ولا يرضى يغادره البصر

الشاعر المحبوب مثل حروفه
والناقد الفذ اللبيب المعتبر

أحبيته من خافقي ومشاعري
هذا (زياد) المبتدا وأنا الخبر

فليكتب التاريخ في صفحاته
إنني أحبك يا (تكاسير القمر)

قطف البحور

ربيعان الشباب جديد جميل بن معمر

ألا ليت ربيعان الشباب جديد *** ودهراً تولى ، يا بئين، يعود
فنبقى كما كنّا نكون، وأنتم *** قريباً وإذ ما تبدلين زهيد
وما أنسن، م الأشياء، لا أنسن قولها *** وقد قرّبت نُضوي: أمصر تريد؟
ولا قولها: لولا العيون التي ترى ، *** لزرّتك، فاعدزني، فدتك جود
خليلي، ما ألقى من الوجد باطن *** ودمعني بما أخفي، الغداة، شهيد
ألا قد أرى، والله أن ربّ عبرة *** إذا الدار شطّ بيننا، ستزيد
إذا قلت: ما بي يا بئينة، قاتلي، *** من الحب، قالت: ثابت، ويزيد
وإن قلت: ردي بعض عقلي أعش به *** تولّت وقالت: ذاك منك بعيد!
فلا أنا مردود بما جئت طالباً، *** ولا حبها فيما يبيد يبيد
جزتك الجواري، يا بئين، سلامة *** إذا ما خليل بان وهو حميد
وقلت لها، بيني وبينك، فاعلمي *** من الله ميثاق له وعهود
وقد كان حُبّكم طريفاً وتالداً، *** وما الحب إلا طارف وتليد
وإن عروض الوصل بيني وبينها، *** وإن سهّلتها بالمنى ، لكؤود
وأفنيّت عُمرى بانتظاري وعدّها، *** وأبليت فيها الدهر وهو جديد
فليت وشاة الناس، بيني وبينها *** يدوف لهم سماً طماطم سود
وليتهم، في كل مُمسئ وشارق، *** تُضاعف أكبال لهم وقبود
ويحسب نسوان من الجهل أنني *** إذا جئت، إياهن كنت أريد
فأقسّم طرفي بينهن فيستوي *** وفي الصدر بون بينهن بعيد
ألا ليت شعري، هل أبيتن ليلة *** بوادي القري؟ إنني إذن لسعيد!
وهل أهبطن أرضاً تظلل راحها *** لها بالثنايا القوايات وييد؟
وهل ألقين سعدى من الدهر مرة *** وما رث من حبل الصفاء جديد؟
وقد تلتقي الأشتات بعد تفريق *** وقد تُدرّك الحاجات وهي بعيد
إذا جئتها، يوماً من الدهر، زائراً، *** تعرّض منفوض اليدين، صدود
يصدّ ويُغضي عن هواي، ويجتني *** ذنوباً عليها، إنّه لعنود!
فأصبرمها خوفاً، كأني مُجانِب، *** ويغفل عني مرة فنعود
ومن يُعط في الدنيا قريناً كمثليها، *** فذلك في عيش الحياة رشيد
يموت الهوى مني إذا ما لقيتها، *** ويحيا، إذا فرقتها، فيعود
يقولون: جاهد يا جميل، بغزوة، *** وأي جهاد، غيرهن، أريد
لكل حديث بينهن بشاشة *** وكل قتيل عندهن شهيد
وأحسن أيامي، وأبهج عيشتي، *** إذا هيج بي يوماً وهنّ فعود
تذكرت ليلي ، فالفؤاد عميد، *** وشطت نواها، فالمزار بعيد
علقت الهوى منها وليداً، فلم يزل *** إلى اليوم ينمي حبه ويزيد
فما ذكّر الخلان إلا ذكرتها، *** ولا البخل إلا قلت سوف تجود
إذا فكرت قالت: قد أدركت وده *** وما ضرّني بخلي، فكيف أجود!

مقتل وزير غرناطة (٢)

”

عزيزي القارئ ذكرت في الجزء الأول من المقالة لمحة عن أولية لسان الدين بن الخطيب، وكذا لمحة عن حياته السياسية، وختمتها بذكر منهجه في الكتابة، والتي علق عليها أساطين الأدب الذين سالت في وصفها الأقلام، وهأنذا في هذا الجزء أذكر مؤلفاته، وأختم بخبر مقتله.

مؤلفاته

لسان الدين صاحب ذهن سيال وقلم رفيع صاغ به الأسفار الحسان، وأودع فيها أزهير الكلام في فنون الشعر والنثر والتاريخ ومن أهمها أذكر:

١. الإحاطة في أخبار غرناطة.

وهو من مصنفاته المطولة. وقد جمع فيه غرة ملوك غرناطة وعلمائها، ورتبه على حروف المعجم ((وفيه سير النابهين من أهل غرناطة، ومن وفد عليها وسكنها، وقسمه أقساماً... فقسم للملوك والأمراء، وثان للعمال وثالث لذوي النباهة كالقضاة.. الخ)) (١)

وهو مطبوع عدة طبعات وأجودها وأحسنها طبعة الخانجي- القاهرة، بتحقيق المؤرخ الأستاذ محمد عبدالله عنان، وهو في أربعة أجزاء ضخمة، الطبعة الثانية ١٩٧٣م، ومن الغريب أن ينسب كتاب (الإحاطة) لابن بسام حيث وجدت ذلك في كتاب (موسوعة تاريخ الأندلس) للدكتور حسين مؤنس حيث قال: ((إذا كان عمر الأندلس ثمانية قرون فذلك عظيم جداً وفيه كفاية، بل إنك تجد مؤرخاً وأديباً مثل ابن بسام الغرناطي يكتب كتاب (الإحاطة) في تاريخ غرناطة) وهو كتاب مهم وعظيم، وابن بسام به جدير بالعظمة في تاريخ الأندلس وتاريخ الفكر الإسلامي العربي أيضاً)) (٢) لا شك أنه

خطأ صرف، ولكني استبعد أن يكون هذا الخطأ من الدكتور حسين مؤنس، إذ هو من عمالقة التاريخ الأندلسي، وما أحسبه إلا من النساخ أو المطبعة، ويدل على ذلك أن الدكتور حسين ذكر في نفس الصفحة في السطر قبل الأخير ابن بسام وكتابه (الذخيرة) عند الكلام على منذر بن سعيد حيث قال الدكتور: ((وابن بسام في الذخيرة يعطيه حجماً عظيماً، ونفس كتاب الذخيرة شئ عظيم، وهو من مفخر الأندلس)) (٣)

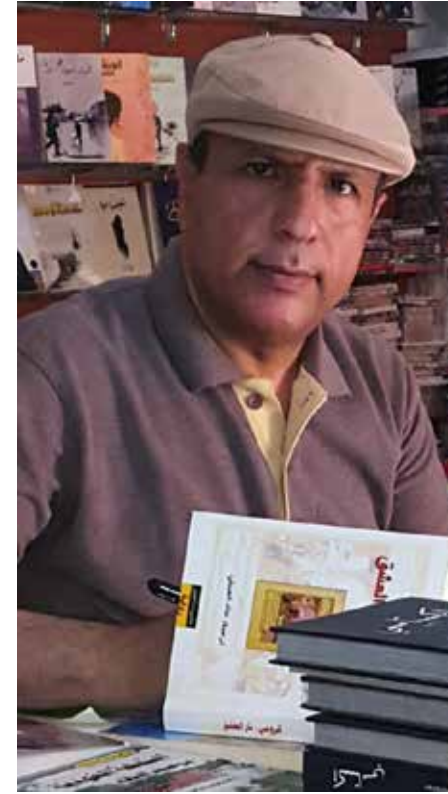
٢. ربحانة الكُتَّاب ونجعة المنتاب.

وهذا الكتاب فيه الألحان السوابع، ويأتي بعد كتاب الإحاطة من حيث الأهمية، وفيه الكثير من الإنشاء في جوانب متعددة منها المخاطبات الملوكية... ومقاماته البديعة مع تحليلته لأهل عصره. (٤)

والكتاب في متناول القراء في مجلدين كبيرين، وقد طبع طبعته الأولى سنة ١٩٨٠م بتحقيق المؤرخ الأستاذ محمد عبدالله عنان، ونشر هذا السُفر في حلّة قشبية في مكتبة الخانجي- القاهرة.

٣. اللوحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية.

وهذا الكتاب فيه أودع المؤلف تاريخ بني الأحمر، وقد صنّفه لسان الدين



عبد الوهاب عبدالله سني

في عام ٧٦٣هـ، وفي هذا الكتاب يتضح صدق مؤلفه ومن وقف على هذا الكتاب سيلمس ذلك.

وقال لسان الدين عن كتابه هذا: ((جلبت في هذا الكتاب ذكر ملوك الدولة النصرية، على نسق، واطلعت منهم في ليل الخبر بـُدُورٍ غسقٍ إذ كنت جُهينة أخبارهم، وقطب مدارهم، وزمام دارهم)) (٥)

وهو مطبوع بتحقيق محب الدين الخطيب الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، دار الآفاق الجديدة- بيروت.

٤. الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة.

صنف لسان الدين هذا الكتاب بعد خروجه أو بالأصح هروبه من مدينته

التي تسكن لفائف قلبه غرناطة متجهاً صوب المغرب، وفي مدينة فاس ألف هذا الكتاب وقد تقدم به العمر، حيث كان لسان الدين في عزلة من الحياة السياسية المتضمرة بالدسائس والمكائد، ويبدو أنه ألفه في سنة ٧٧٤هـ وذلك قبل مقتله بعامين، وهذا الكتاب أهده لسان الدين إلى أهل المشرق وقال في مقدمة كتابه: ((وإن كان جالب مثل هذا إلى البلاد المشرقية أعزّ الله أهلها، وأمّن حزنها وسهلها، جالب نغمة (يعني جرعة وهي ملء الفم) إلى غدير، وحبابة إلى كأس مدير...، ولو كانت الهدايا التي تجلب إلى أبوابهم، لالتزام ثوابهم، يشترط فيها المماثلة لمحالهم العالية، والمناسبة لأقدارهم الغالية، لسد الباب، وعجزت الألباب، وتقطعت - ونعوذ بالله تعالى- تلك الأسباب)) (٦)

٥. خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف.

وتنص الرسالة على قيام السلطان الغرناطي يوسف بن نصر، وبصحبه وزيره لسان الدين بتلمس الأحوال في شرق مملكة غرناطة، وهناك من يرى أنها وصف لرحلته إلى إفريقية وليس بصحيح هذا الرأي.

قال سيبولد في مقالته عن لسان الدين ما نصه: ((ويذكر درنبرج، وكازيري... وبروكلمان أن كتاب خطرة الطيف... هو وصف لرحلته في إفريقية، بينما تبين نسخة مولر... أنه وصف لرحلة قام بها الأمير أبو الحجاج في النواحي الشرقية لغرناطة)) (٧) وأكد ذلك محقق هذه الرسالة المؤرخ الدكتور أحمد مختار العبادي وهو الخبير بمصنفات لسان الدين حيث خطأ من ذهب إلى إنها لوصف رحلته إلى إفريقية. (٨)

قلت: وقد خطأ أيضاً جورج زيدان حيث قال: ((خطرة الطيف... وصف

لرحلته إلى إفريقيا)) (٩)

٦. الحل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية.

وهذا الكتاب ما كان ينبغي أن أذكره ضمن مؤلفات لسان الدين، وما ذكرته هنا إلا ليعلم القارئ أو الباحث أن هذا الكتاب لم يخطه قلم لسان الدين لأنه توفي قبل تدوين الكتاب بعدة سنوات كما سيأتي، وممن أخطأ في نسبته للسان الدين جورج زيدان حيث عده من مصنفات صاحب الترجمة. (١٠)

وقد نبه سيبولد قائلاً: ((أما كتاب الحل الموشية... المطبوع في تونس عام ١٣٣٩هـ طبعة غير مرضية، فقد نسب خطأ إلى مؤلفنا هذا)) (١١)

أيضاً وضع الدكتور العبادي ذلك الخطأ قائلاً: ((ويقع كتاب الحل الموشية في جزء واحد. وقد طبع أولاً في تونس بواسطة البشير الفرتي سنة ١٩١٠م ونسبه هذا الناشر خطأ

إلى الوزير الغرناطي لسان الدين بن الخطيب، الذي توفي قبل تاريخ الكتاب بنحو سبع سنوات!!... إلخ)) (١٢)

٧. روضة التعريف بالحب الشريف

في هذا الكتاب أظهر لسان الدين تصوفاً وتصوناً، ومسائل كلامية وكان حُصاده يجيلون النظر فيما يكتب، وأذاعوا انخراطه وسقوطه في الزندقة، وكان لهم ما أرادوا إذ كان سلطان غرناطة ليس له إلا التسليم لآراء عقارب الوشاية، وبسبب التهم التي حاكوها كانت نهاية لسان الدين كما سيأتي.

خبر مقتله

كان السلاطين في الأندلس الهيفاء رغم رقي الأدب والفكر والشعر، إلا أن النشوة في بعض ملوك الأندلس كانت طاغية، وكانوا أذن لأهل الوشاية الذين لا يألون جهداً في التقرب إلى السلاطين بنثر سموم وشاياتهم التي تلقى آذاناً صاغية تشرب تلك السموم، وكأنها ماء عذب زلال، ومن الذين أزهقت حياتهم بسعي أهل الحمق والوشاية وزير غرناطة لسان الدين بن الخطيب، وقذفوه بتهم أودت بحياته، ومن أبشعها تلك الفرية التي نادى بها أعدائه وهي تهمة الزندقة! وقد حاكها في دياجير الأحلاك أساطين الوشاية، وأظهر نتنها أخصهم وأقربهم إلى لسان الدين رغم تحليلته لهما في كتابه (الإحاطة) وهما اثنان من معاصريه الأول تلميذه العقاق محمد يوسف



مختارات من أشعار لسان الدين بن الخطيب

الشهير بابن زُمْرُك، الذي عض يداً امتدت له ورفعته من الوضاعة إلى رحاب الوزارة , ولكنه أنكر معروف أستاذه الذي جحده وكان أداة من أدوات قتل شيخه، وفي مثل ابن زمرك أقول ما قاله الشاعر الأعرابي:

ومن يصنع المعروف في غير أهله

يلاقِي الذي لاقى مُجْبِرُ أمٍ عامِرٍ

ولكن الله يمهل ولا يهمل فقد شرب ابن زمرك من الكأس التي جرعتها لشيخه لسان الدين.

أما الثاني هو القاضي أبو الحسن النُّبَاهِي، فكان هو وابن زمرك بمثابة السيف والجلاد! وعند الله تجتمع الخصوم.

أما التهم المنسوبة إليه التي حاكوها ضده وبها أزهقت نفسه:

- تنقصه للنبي عليه الصلاة والسلام
- أسندوا له القول بالحلول والاتحاد
- نهج منهج الفلاسفة في الاعتقاد

وهذه التهم لا صلة للسان الدين بها، ولكن الوضع في الأندلس كان هكذا عند الجامدين من الفقهاء وغيظ الحساد، واحتجوا بكتابه (روضة التعريف بالحب الشريف) وليس في هذا الكتاب سوى التصوف والزهد. ولكنه وبخ أيما توبيخ وقذف به في السجن، وهذه المأساة التي حلت بلسان الدين أيقن أنه على موعد مع الموت، و هناك أنشد معزياً لنفسه

أبياتاً غاية في الحزن جادت بها قريحته

التي رثا بها نفسه المحبوسة في ركابيا سحيقة قائلًا:

بَعْدنا وإن جاورتنا البيوتُ
وجننا بوعظٍ ونحنُ صموتُ
وأنفاسنا سكنتُ دفعةً
كجهر الصلاة تلاه القنوتُ
وكنا عظاماً فصرنا عظاماً
وكنا نقوتُ فيها نحنُ قوتُ
وكنا شמושَ سماءِ الغلا
غربن فناحتُ علينا السموتُ
فكم جدّلت ذا الحسام الطُّيى
وذو البخت كم جدّلتَه البخوثُ
وكم سيق للقبْرِ في خرقةٍ
فئى مُلئت من كُساءِ التخوثُ
فقل للعدا ذهب ابنُ الخطيبِ
وفات منْ ذا الذي لا يفوتُ
ومنْ كان يفرُّ منهمْ له
فقل يفرح اليومُ من لا يَموتُ

بهذه الأبيات الصارخة يرى لسان الدين نهاية حياته، وتشاور الجلاوزة وأجمعوا رأيهم على قتله، بعد أن أفتى بعض الفقهاء الجامدين , وقام سليمان بن داود وهو رديف وزير السلطان بدس بعض القتلة فدخلوا إلى سجن لسان الدين، وهو مسلم أمره لله، فتجادبت الأيادي الأثمة ذلك الشيخ الطاعن في السن وخنقوه بدم بارد حتى فارق الحياة ((وأخرج شِلوله من الغد، فدفن بمقبرة الباب المحروق، ثم أصبح من الغد على سافة قبره طريحاً، وقد جمعت له أعواد وأضرمت عليه نار، فاحترق شعره، واسود بشره فأعيد إلى حفرته، وكان في ذلك انتهاء محنته، وعجب الناس من هذه الشنعاء التي جاء بها سليمان))^(١٢)

وأنقل كلاماً مؤثراً للإمام محمد بن علي الشوكاني الذي به أختم خبر مقتل لسان الدين حيث قال: ((وقتلُهُ على الصفة المذكورة هو من تلك المجازفات التي صار يرتكبها قضاة المالكية، ويريقون بها دماء المسلمين بلا قرآن ولا برهان، وأما وجوده على شفير القبر محرقاً فلا ريب أن ذلك من وضع أعدائه، وليس بجرم، ولا فيه دليل على صحة ما امتحن به فإن الأرض قد قبلت فرعون وهامان وسائر أساطين الكفران))^(١٤)

هكذا انتهت حياة أشهر كاتب في الأرض إلى يوم العرض.

المراجع:

- ↑ (تاريخ الفكر الأندلسي) ص٢٥٩، لأنخل جنثالث.
- ↑ (موسوعة تاريخ الأندلس)(٢٣٩/٢) تأليف د. حسين مؤنس، نشر مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
- ↑ (موسوعة تاريخ الأندلس)(٢٣٩/٢)
- ↑ أنظر (نفح الطيب) (٧/ ٩٩) تحقيق د. إحسان عباس
- ↑ (اللمحة البدرية) ص٩١.
- ↑ (الكتيبة الكامنة) ص٣٠، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة-بيروت طبعة ١٩٨٣م.
- ↑ (دائرة المعارف الإسلامية) (١٠٥٢/١)
- ↑ أنظر مقدمة(خطرة الطيف) ص١٥-١٦ للدكتور أحمد مختار العبادي.
- ↑ (تاريخ آداب اللغة العربية) (٣/٢٣٢) علق عليها د. شوقي ضيف
- ↑ (تاريخ آداب اللغة العربية) (٣/٢٣١)
- ↑ (دائرة المعارف الإسلامية) (١٠٥٢/١)
- ↑ (تاريخ المغرب والأندلس) ص٣٧٢، للدكتور أحمد مختار العبادي
- ↑ (تاريخ ابن خلدون) كما في (نفح الطيب) (٥/١١١)
- ↑ تحقيق د. إحسان عباس.
- ↑ (البدر الطالع) ص، تحقيق أستاذي الدكتور حسين العمري، الناشر دار الفكر-سوريا، الطبعة الأولى

جَهَادُ هَوَىٰ لَكِن بَغِيرِ ثَوَابِ
وَشَكْوَى جَوَىٰ لَكِن بَغِيرِ جَوَابِ

وعمرُ تولى في لعل وفي عسى
ودهرُ تقضى في نوى وعتابِ

أما آن للمنبت في سبل الهوى
بأن يهتدي يوما سبيل صوابِ

تأملْ لها خلفي مراحلَ جُبْتُها
يناهِزُ فيها الأربعينَ حِسابي

جرى بي طرْفُ اللهو حتى شكا الوجا
وأقفرُ من زادِ النِّشاطِ جرابي

وما حصَلَتْ نفسي عليها بطائلٍ
ولا ظفِرتُ كفي ببعض طِلابي

نصيبِي منها حسرةٌ كَوْنُها مضت
بغيرِ زكاةٍ وهي مثلِ نِصابِ

وما راعني والدُّهرُ ربُّ وقائع
سجالٍ على أبنائِه وغِلابِ

سوى شعراتٍ لُدُنَ من فوق مفرقي
قَدَفْن لِشيطان الصُّبا بِشهابِ

أبحن ذِماري وانتهدِبنْ شَبيبتي
أهُنُّ نِصول أم نُصول خِصابِ

سِوايَ يروعُ الدَّهرُ أو يستفزُّهُ
بيومِ فراقٍ أو بيومِ إِيابِ

وغيري يثني الحِرصُ ثِنيَ عِنانِه
إلى نيلِ رِفْدٍ والتماسِ ثَوَابِ

مختارات من أشعار

ويقول ابن الخطيب

إذا أخلف الغيثُ الأباطح والربى
فتسكابُ دمعِ المقلتينِ وجودُهُ

وقال أيضا

لقد ضقتُ ذرعًا بالنوى بعدِ بعدكمُ
على أنّني في النائباتِ صبور

أدافعُ من شوقي ووجدي كتائبًا
يُزلزل رضوى عندها وثبيرُ

سرايا إذا ما الليلُ مدَّ رُواقه
على سرحةِ الصبر الجميلِ تُغَيِّرُ

برى جسدي فيكم غرامُ ولوعةُ
إذا سكن الليل البهيمُ ثورُ

ولولا أنيني ما اهتدى نحو مضجعي
خيالكمُ بالليل وهو يزورُ

ويقول

ومن العجائب أن أحكامَ الهوى
جورُ ولكنّي بذلك راضٍ

وقال

يترجمُ عن طيب الشراب مذاقُه
ويُعربُ عن عتق الجيادِ صهيلُها

وقال في في مكانة الشعر

أمولاي إنّ الشعرَ ديوانُ حكمةٍ
يُغيد الغنى والعزَّ والجاهَ من كانا

وقد قعدَ المختارُ في الحفل مُنصتًا
لهُ وحبا كعبًا عليه وحسّانا



«شاعر رغم أنفه» في نادي القصة

نظم نادي القصة بصنعاء يوم الأربعاء ٢٩ يناير، فعالية توقيع ديوان الشاعر أوس الإيراني. «شاعر رغم أنفه»...وخلال الفعالية قدم الناقد فوزي الحرازي ورقة تناولت فنيات الكتابة عند أوس الإيراني بالإضافة إلى حسن توظيف الشاعر للقضايا الاجتماعية. كالمراة..كما تحدث الناقد زياد القحم عن الأصالة والمعاصرة في ديوان «شاعر رغم أنفه»..كما قدم عدد من الأدباء مداخلات ناقشوا فيها الجوانب الفنية والإبداعية في الديوان. كما قدمت مداخلات من الاساتذة عبد الوهاب سنيين وزيد الفقيه وعمران الحمادي.



البيت اليمني للموسيقى والفنون يعرض مسرحية بعنوان (متعاشين)

محمد سلطان اليوسفي

أنديرا عطشان قائلة: «الموضوع عن التعايش، وفكرة المشروع أن نحتضن مجموعة من الشباب المبدعين في مجالات مختلفة، وبالأخص الشباب الموهوبين الذين لم يجدوا فرصة لإظهار مواهبهم، وكان الشباب أيضا من شرائح مختلفة، كان معنا من جمعية المعاقين حركيا، ومجموعة من الشباب المهمشين، ومجموعة من الشباب النازحين، ومجموعة من الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة، فكان هذا التنوع الأهم في الموضوع، وكيف يتعايشون أولا هم مع بعض؛ من أجل تجسيد الفكرة والرسالة التي ينبغي أن تصل إلى الجميع، فكان في أول يوم هناك ورشة عن التعايش من الصباح حتى المساء، تعلم فيها المشاركون كيف يتعايشون مع بعضهم البعض، أولا كشباب بغض النظر عن المشروع، وتعرف الشباب على مواهب بعضهم البعض، وتلكموا عن قضاياهم ومشاكلهم وما يعانونه». وعن سير التدريب قالت الأستاذة أنديرا عطشان: «قمنا بتوزيع المشاركين وهم ثلاثين شابا وشابة إلى ثلاثة فرق، من يجيدون الشعر وكتابة النصوص الغنائية والمسرحية، وكان عددهم عشرة، وعشرة في فريق الغناء والموسيقى، والعشرة الآخرين كانوا في فريق التمثيل، تم توزيع المشاركين بحسب مواهبهم، وكل فريق تدريب لمدة أسبوع، وكان التدريب مكثفا لكل الفرق، نظري وعملي». جدير بالذكر أيضا أن المسرحية عرضت للمرة الأولى على مسرح البيت اليمني للموسيقى والفنون.

المجتمعية والثقافية، كل هؤلاء انخرطوا في البداية في ورشة تدريبية مكثفة عن مفاهيم التعايش سلوكا وفعلا على يد المدرب مروان الشيباني، ومن ثم تدرب فريق الكتابة على كتابة النص المسرحي، والقصيدة الغنائية بقيادة الأديب والشاعر زياد القحم ليخرجوا بنصوص أبدعوا فيها، وكلما كتب كان يجسد قضية التعايش، بعد ذلك تم تلحين النصوص وغناها من قبل فريق الغناء والتلحين الذي أشرف على تدريبهم الفنان الشاب عمار الشيخ ومن ثم أتى الدور على فريق التمثيل بقيادة المدرب عبدالغني مطاوع والمخرج الشاب عبدالله يحي إبراهيم ليجسدوا تلك النصوص والأدوار بشكل مؤثر على خشبة المسرح «وقدم الشكر للداعمين للعمل، وكذلك المدربين في فريق الكتابة والغناء والمسرح، وكل طاقم المسرحية. ومن جهته قدم الفنان حيكيم العاقل وكيل وزارة الثقافة لقطاع الفنون كلمة أشاد فيها بفكرة المسرحية، وأهمية مثل هذه الأعمال المسرحية الهادفة، شاكرا في الوقت نفسه البيت اليمني للموسيقى والفنون على إقامتها مثل هذه المشاريع. ووفقا لمنسق البرنامج الأستاذة أنديرا عطشان المدير التنفيذي للبيت اليمني للموسيقى والفنون فإن مشروع فننا تعايش كان مقترح مقدم من البيت اليمني للموسيقى والفنون إلى الوكالة الاتحادية الألمانية (GIZ) وفي ذات الصدد تحدثت إلينا الأستاذة



قدم البيت اليمني للموسيقى والفنون على مسرح المركز الثقافي بصنعاء صباح الخميس ٣٠ يناير مسرحية غنائية تحت عنوان (متعاشين) بتمويل من الوزارة الألمانية الاتحادية والإتحاد الأوروبي والتي شارك فيها مجموعة من الفنانين الشباب لأول مرة، وجسدت فكرة المسرحية العديد من المواقف الإنسانية، وصور التعايش والقبول بالآخر، أبدع الشباب في تقديمها بقالب درامي تراجيدي وكوميدي لطيف. والجدير بالذكر أن المسرحية نتاج لعدد من الورش التدريبية التي أقامتها البيت اليمني للموسيقى والفنون لثلاثين شابا وشابة من مختلف الشرائح الاجتماعية وكافة المستويات التعليمية والإبداعية. وقبل العرض المسرحي الذي استحسنه جميع الحاضرين تحدث الأستاذ فؤاد الشرجبي مدير البيت اليمني للموسيقى والفنون عن المسرحية قائلا: «فكرة المشروع أن نجعل الشباب يقدمون إبداعاتهم بأنفسهم، وما نحن إلا موجهون، فقد تم اختيار ثلاثين شابا وشابة من كافة الاتجاهات والطبقات الاجتماعية ومن مختلف الشرائح



مجلة أقلام عربية تشعل شمعتهما الرابعة

نظم منتدى أقلام عربية صباح يوم الخميس ٢٩ يناير بصنعاء فعالية ثقافية بمناسبة مرور ثلاثة أعوام على انطلاق مجلة أقلام عربية، وذلك بمشاركة نخبة من الأدباء والكتاب والمهتمين بالشأن الثقافي. وقد افتتحت الفعالية بالنشيد الوطني تلاها كلمة للشاعرة سمر عبدالقوي الرميمة رئيس ومؤسس مجلة أقلام عربية، كما تحدث في الفعالية الأستاذ محمد القعود رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين والإعلامية القديرة سامية العنسي، والشاعر زين العابدين الضبيبي. وألقيت ثلاث قصائد للشعراء الفائزين في مسابقة أقلام حول الوطن، وهم: حسن غالب الجعدي، وعبدالرزاق الكميم - من اليمن، وعمر الحاجي من سوريا، وقد ألقى القصيدة بالنيابة عنه الشاعر بديع الزمان السلطان. إلى ذلك قدمت عدد من الفقرات الفنية لكل من: الفنان عمار الشيخ، والفنان عدي محمود. وفي الفعالية تم توزيع نسخ من مجلة أقلام عربية، وكذلك ديوان (أقلام حول الوطن) الصادر عن مجلة أقلام عربية. وقد اختتمت الفعالية بتكريم الفائزين في مسابقة (أقلام حول الوطن)، وأعضاء لجنة التحكيم في المسابقة، وهيئة التحرير في المجلة. قدم الفعالية وأدارها كل من: الشاعر والناقد الأستاذ زياد القحم، والإعلامي محمد سلطان اليوسفي.



انطلاق منتدى كيان الثقافي بصنعاء وتدشين برنامجه الثقافي

دشن منتدى كيان الثقافي بصنعاء نشاطه بعدد من الفعاليات الثقافية المتنوعة، وقد ابتدأها صباح يوم الخميس ٥ ديسمبر بفعالية الاحتفاء بالفائزين في المسابقة الفنية الشبابية «دور الفن في تعزيز مشاركة النساء في الشأن العام»، والتي نظمها المنتدى بدعم من مؤسسة تنمية القيادات الشابة ضمن فعاليات «١٦ يوما من النشاط لمناهضة العنف ضد المرأة» وأنشطة برنامج النساء في السياسة. وفي الاحتفال الذي أقيم على رواق البيت اليمني للموسيقى والفنون بحضور عدد من الفنانين والإعلاميين والمهتمين تم تكريم الفائزين في المسابقة وهم: الشاعرة شيما الهاشمي، والشاعر أحمد عفيف النجار. الفائزان في مجال الشعر، وفي مجال الغناء تم تكريم الفنانة شيما إبراهيم والتي قدمت أغنية بعنوان «حواء» من كلمات الشاعرة حنان الصغير، وبمصحابة الفرقة الموسيقية التابعة للبيت اليمني للموسيقى والفنون، وفي مجال الفن التشكيلي تم تكريم الفائز سعد الشهابي، وفي مجال الأفلام السينمائية القصيرة تم تكريم طاهر مرشد الزهيري عن فلمه الفائز في المسابقة (خيال أماله) والذي عرض ضمن فقرات الاحتفال، وتناول الفلم معاناة الفتاة وحققها في التعليم. كما أقيمت عدد من الكلمات منها الكلمة الترحيبية عن «ملتقى كيان الثقافي»، والتي ألقاها الشاعر أوس الإيراني، وكلمة مؤسسة تنمية القيادات الشابة ألقاها الأستاذة كافية العفيف والتي بدورها تحدثت عن مجموعة من

الأنشطة التي نظمتها المؤسسة، مشيدة بجهود لجنة التحكيم والمشرفين على البرامج في المؤسسة. كما نظم ملتقى كيان الثقافي صباح الخميس ٢ يناير ٢٠٢٠م، بصنعاء حفل توقيع كتاب (الحمامات البخارية في صنعاء القديمة) للدكتورة/ آلاء أحمد الأصبحي. وفي الفعالية التي حضرها نخبة من الأدباء والكتاب والإعلاميين والمتخصصين في المجال الهندسي والآثار افتتح الفعالية الأستاذ فؤاد علي الشرجبي مدير البيت اليمني للموسيقى والفنون بكلمة ترحيبية حيا فيها جميع الحاضرين وبارك هذا الإصدار البحثي النوعي للدكتورة آلاء الأصبحي كتاب (الحمامات البخارية في صنعاء القديمة). كما أقيمت ضمن برنامج الاحتفال عدد من الكلمات من قبل كل من: المؤرخ الأستاذ/ مطهر تقي، والمناضل القاضي علي أبو الرجال، والدكتور حسين العمري، والأستاذ المفكر/ عبدالباري طاهر، والأستاذ عبدالله زيد، والدكتور محمد الخياط، والدكتور نجيب المقطري.

نتعلم فنَّ الحوار.. بدايةً بتقبل الاختلاف كحق.. وتنميته..
تقبل التشنجات والصريح حتى.. على مبدأ «هدوؤك يعلم
الآخر الهدوء وخفض صوتك يجعله يقتدي».

ما يدور في نادي القصة.. وخاصة في الحوارات التي أُقيمت مؤخراً أمرٌ
يبعث على التأمل والإعجاب.

ليس فقط بقبول الرأي المخالف.. بل بتحمل رفع صوته.. ونشر
الابتسامة بديلاً عن ردود الأفعال العنيفة.

نادي القصة بقعة مصغرة عن وطن اسمه اليمن.. نرى ما يدور من
احتراب بين شعب واحد.. تدمير ومآسٍ.. جذورها عدم القدرة على
تقبل الآخر.. وتلك ردود الأفعال العنيفة لمجرد الاختلاف.. ضاقت
العقول فاستعاضوا عن الكلمة بالرصاص.. عجز فاضح.

نعيب عليهم ولا ندرك ان كل أسرة وطن.. وأن علينا أن نؤسس قواعد
قبول الآخر.. وتحمله.. بل رفض العنف حتى بالألفاظ.. كل مؤسسة
ثقافية وطن.. أن نسعى إلى ترسيخ التسامح والصفح والغفران..
نبذ الأنانية.. ورفض تغليب المصلحة.. الأفق أوسع من أن نستبدل
الكلمات بالأيدي.. أن نتخير الكلمات المرنة للكلمات أرواح.. نختار
ذات الروح السمحة.

نتأمل شعوب الأرض.. نحن وهم أخوة.. نستحضر أساليبهم في
الحياة.. نستنبط سرتطورهم ونجاحاتهم.. لنجد أننا لا نختلف
عنهم إلا بأنهم يفضلون الحوار.. يقبلون الاختلاف.. ونحن تضيق
قلوبنا وعقولنا لنعمل على إلغاء الآخر.. تصفيته.. إزالته.. وهذا
لعمري قمة التخلف.. فهيا إلى التعايش.. التسامح والمحبة.. بديلاً
عن تفضيل الحل السريع.. الإقصاء.. الإلغاء.. لتقلب المسألة إلى
كوارث نشقى بها أسرياً ومجتمعياً بل وعلى مستوى الوطن.
مثقفين وأدباء هل نبدأ بأنفسنا.. من بيوتنا.. بين زملائنا.. في
ملتقياتنا..

نادي القصة خير ساحة لنمارس نعمة الاختلاف.. أن نزيد من جرعة
الحوار.. بتحويل أنشطتنا إلى فعاليات حوارية.. بدلاً من كلمات
يحتكرها واحدٌ أو اثنين أو ثلاثة.. ان يتحدث الجميع.. أن يدلوا
بآرائهم.

هي دعوة للزميلات والزملاء ان نقتدي ببعضنا البعض لنطور
أساليبنا في حياة نعيشها مرة واحدة.. فلنعشها بسعادة ورضى.

قد نظن أننا في اليمن دون غيرنا.. وأننا جينياً غير.. في الوطن العربي
نتشابه في هذا المجال.. ولذلك نرى الخراب يعم.. فعدم الحوار
وقبول الآخر يقود للعنف.. التسلط ضيق الأفق

هي دعوة لتعلم من بعضنا.. أن نبسم.. ننتقي ما نتفوه به..
فالكلمة سفيرة القلب.. أن ننتقي سفراءنا.. ومن يرد أن يكون بقبح
المتحاربين.. فليرفض الإصغاء.. والحوار..

الحرف الأخير

الكلمة

سفيرة

القلوب..

فتحرر سفير

قلبك

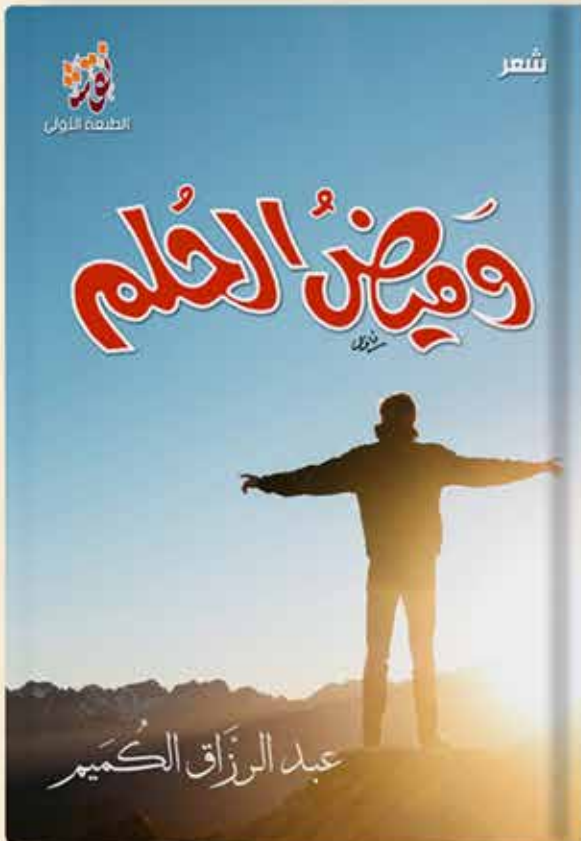


محمد الغربي عمران

زيوت توب ون العالمية



حماية أكثر ومسافة أطول



صدر حديثاً عن دار نقش للنشر - صنعاء

ديوان: وميض الحلم

للشاعر: عبد الرزاق الكمير